البحث الثامن :

صيغ تربوية مقترحة لتفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف (دراسة حالة)

إعداد :

د / نشوة سعد محمد بسطويسي
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية جامعة قناة السويس

صيغ تربوية مقترحة لتفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف (دراسة حالة)

د / نشوة سعد محمد بسطويسي
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية جامعة قناة السويس

• **المستخلص** :

تسعى كافة المجتمعات الإنسانية إلى تحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية لأفرادها، حيث فطنت التربية المعاصرة إلى أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع فجعلته هدفا من أهم أهدافها، وراحت تبذل كل جهدها وثرواتها لتحقيقه بالمجتمع خصوصا بعد تزايد وانتشار بعض الظواهر السلبية مثل ظاهرة التطرف وزعزعة الأمن. وعلى الرغم مما يُبذل من جهود سواء على المستويين المحلي، أو العربي في التصدي للتطرف، فإن انتشاره يزداد، ويرجّح أن أهم أسباب اخفاق المجتمعات العربية والإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الإعراض عن هذا الدور الذي يشكل المعادلة الصعبة في حسم المعركة مع هذه الظاهرة، والتي ابتليت بها المجتمعات العربية بشكل عام - والمصرية بشكل خاص.ولما كانت كليات التربية من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوطة بإعداد الأفراد، وصياغة شخصيتهم، لذلك فقد ظهرت الحاجة الماسة إلى دراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه تلك الكليات في القيام بدورها، حيث تعد كليات التربية بمفهومها الشامل والمتكامل أحد أهم المؤسسات المعنية بالقيام بالعملية التربوية والتعليمية، ومن ثم إعداد الطلبة للقيام بدورهم في بناء النشء وصياغة عقولهم.ولذلك جاءت الدراسة الحالية محاولة دراسة أهم الصيغ التربوية المقترحة للأدوار التي يمكن أن تقوم بها كلية التربية بجامعة قناة السويس كنموذج لكليات التربية المصرية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة التطرف من خلال دراسة تحليلية موجزة لمفهوم الأمن الفكري، والتأثيرات الخارجية عليه، وما يواجهه من صعوبات وتحديات، بالإضافة إلى أهم السبل لمواجهة ظاهرة التطرف.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري– التطرف - أدوار كليات التربية

Suggested Educational Formulas to activate the Educational Faculties Roles for Strengthening the Intellectual Security of their Students to Confront the Phenomenon of Extremism (A Case Study)

Dr. Nashwa Saad Mohammed Bastawisy

Abstract

All of the human societies seek to achieve security, stability and well-being of their members. The contemporary education has become so important to the security of the individual and society, making it one of its most important goals and exerting all its efforts to achieve it in society. Despite the efforts exerted at the local and Arab levels to combat extremism, its spread is increasing. It is likely that the most important reasons for the failure of the Arab and Islamic societies in this regard is to ignore the role of education or to refrain from this role, which is the difficult equation in resolving the battle with these Phenomenon, which plagued Arab societies in general - and Egypt in particular.The colleges of education are among the educational institutions entrusted with the preparation of individuals and the formulation of their personality. Therefore, there is an urgent need to study the problems and intellectual challenges facing these faculties in performing their role, The colleges of education, in their comprehensive and integrated sense, are one of the most important institutions involved in carrying out the

educational process, and then preparing students to do their part in building young people and formulating their minds.Therefore, the present study is an attempt to study the most important educational formulas suggested for the roles that the educational faculty of Suez Canal University can perform as a model for the Egyptian educational colleges in strengthening the intellectual security of their students to confront extremism through a brief analytical study of the concept of intellectual security and its external influences, and challenges, in addition to the most important ways to confront the phenomenon of extremism.

Key words: Intellectual Security- Extremism - Educational Faculties Roles

- **أولاً: الإطار العام للدراسة**
- **مقدمة الدراسة:**

تسعى كافة المجتمعات الإنسانية إلى تحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية لأفرادها، حيث فطنت التربية المعاصرة إلى أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع ، فجعلته هدفا من أهم أهدافها، وراحت تبذل كل جهدها وثرواتها لتحقيقه بالمجتمع، خاصة بعد تزايد وانتشار بعض الظواهر السلبية، مثل: ظاهرة التطرف والإرهاب، التي يعد بمثابة التربة الخصبة، التي تزدهر فيها بغرض تقديم سبل الوقاية والعلاج والتنمية بها؛ نتيجة لما يشهده العصر الحالي من تغيرات متسارعة فى كافة مجالات الحياة سواء المجالات السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، وذلك لأن تلك التغيرات يتبعها بصفة دائمة تغيرات فى العملية التربوية، من أجل بناء الفرد الصالح فى جميع جوانب شخصيته سواء المعرفية، أو الوجدانية، أو الاجتماعية، وذلك من خلال تزويد المتعلمين بمجموعة من المهارات والمعلومات والاتجاهات، التى تجعلهم يقومون بدورهم على أكمل وجه (عبد العليم، ٢٠١٠، ص٢).

ونتيجة لتصدر قضية التطرف والإرهاب، وما تقترفه بعض الفئات من جرائم تخرج عن نطاق التصور، وتخالف الفطرة الإنسانية السليمة، وسيطرة اتجاهات خاطئة، تنم عن لبس شديد، وقصور في الفهم الصحيح لمبادئ الدين الإسلامي الصحيحة ومنهجه ، الذي يحثنا على الاستفادة من الطاقات الخلاقة للفكر (العصيمي، ٢٠١٨، ص٢٣٥)، واجه المجتمع خلال العقود الثلاثة الماضية أزمات تتعلق بالتطرف؛ لكونها أزمة فكر وواقع معا، شملت مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، إذ أن الفكر يمثل أهمية خاصة ضمن تلك الأزمات نظرًا لدوره المحوري فيها سواء على صعيد وجودها، أو صياغة سبل الخروج منها (الهماش، ١٤٣٠ه، ص٢).

وعلى الرغم مما يُبذل من جهود سواء على المستويين المحلي أو العربي في التصدي للتطرف والإرهاب، فإن انتشاره يزداد، ويرجح أن أهم أسباب إخفاق المجتمعات العربية والإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الإعراض عن هذا الدور، الذي يشكل المعادلة الصعبة في حسم المعركة مع هذه الظاهرة، التي ابتليت بها المجتمعات العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص. وبما أن ثروات الأمم لم تعد تتكون فقط من الأصول المادية الملموسة، مثل: الأراضي

والمباني، وإنما أصبح الفرد هو المؤشر الحقيقي في نجاح المؤسسات والمجتمعات، ويؤدي مع الأصول الرأسمالية إلى زيادة قيمة الناتج القومي للدول والمؤسسات بكافة صورها وأشكالها، ومن ثم فقد أصبح الشباب هم أقوى سلاح في صراع المجتمعات المصيري من أجل مواجهة الانحرافات الفكرية وصنع مستقبل أفضل، فهم أصحاب المستقبل، وهم الذين سيحملون مسئوليته على عاتقهم، ويتعايشون معه، إن لم يكونوا قادرين على أن يتحكموا به، لذلك كان الشباب - وما زالوا - المستهدفين أكثر من غيرهم، وإليهم تصوب سهام التحديات الفكرية (نور وآخران، ٢٠١٠، ص٢١).

فالأفكار أصبحت تشكل خطورة فائقة في التأثير والانتقال، حتى قيل: إن الحرب الحقيقية في هذا العصر هي حرب معلوماتية وفكرية في الدرجة الأولى، فبواسطتها يمكن تدمير أقوى النظم الاجتماعية والأخلاقية، وتفكيك أشد القيم تماسكا، مما قد يؤدي إلى إخضاع الإنسان من خلال السيطرة على تفكيره، والوصول به إلى النتائج التي يريدها الآخرون - دون الحاجة إلى استخدام القوة - وتوصيله إلى مرحلة التسليم لإرادة الآخر، وكأنها الحل الأمثل (الدوسري، ٢٠٠٨، ص١٠٨).

حيث أصبح التلاعب بالعقول أكثر يسرًا وسرعة - وخاصة عندما يتعلق الأمر بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة - إلى الدرجة التي يمكن الادعاء فيها أن العالم يقسم الآن وفق من يملك المعرفة وتقنياتها، ومن لا يملكها، وهذا يعني أن الشباب - وخاصة طلبة الجامعة - إذا لم يكن لديهم التحصين المعرفي الذي يضمن لهم الحماية الفكرية - بعد تزايد أعداد مستخدمي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة - سيصبح فكرهم المجتمعي والمكون الأصيل لهويتهم اللغوية والأمن الفكري والقومي في حالة تهديد (عبد الحميد، ٢٠١٠، ص١٠٠).

وإذا كان الأمن والاستقرار من المطالب الضرورية للحياة، كما إنه من المقومات الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات قديمًا وحاضرًا، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم أو يزدهر دون أن يحقق الأمن لأفراده، حيث يعد الأمن الفكري أحد فروع الأمن، بل يمكن القول: إنه الأساس لأي أمن، على اعتبار أن الفرد إذا ما امتلك فكرا سليمًا راشدًا، استطاع أن ينعم بالأمن والاستقرار الشامل، الذي ينشده المجتمع من حوله (شلدان، ٢٠١٣، ص٤).

وقد وضع القرآن الكريم منهجًا متكاملاً في الأمن الفكري، الذي تعد سلامته سببًا في أمن المجتمع واستقراره، حيث دعا إلى صيانة هذا الفكر من الانحراف، ووجهه نحو التفكر في الكون والتأمل في مظاهره، فقال تعالى: " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (آل عمران، آية، ١٩١) كما قال تعالى:" وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الجاثية، آية، ١٣)، كما حصنه بالعقيدة الصحيحة التي توجه سلوكه نحو الخير فقال تعالى: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة، أية، ٢٥٦).

ويتطلب تحقيق الأمن الفكري المنشود للمجتمع استقامة فكر الفرد، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة، التي استعمرته، فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلام الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف، الذي قد ينعكس بصورة سلبية على السلوك الإنساني، فيشكل خطرًا كبيرًا على أمن واستقرار المجتمعات.

يتشكل العقل الإنساني -علميًا - نتيجة تأثير عدة مؤسسات، من أهمها المؤسسات التعليمية، فإذا كانت المخرجات والنتائج غير سليمة، ولا تعكس الانتماء، فالسبب حتما يعود إلى فشل هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية، كما أن الطالب يتعرض للانحراف بسبب عدة عوامل، قد ترجع إلى البيئة التعليمية أو إلى الطالب ذاته أو كليهما معًا (الطيار،٢٠١٧، ص١٥٦).

ولما كانت كليات التربية من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد الأفراد وصياغة شخصيتهم، لذلك فقد ظهرت الحاجة الماسة إلى دراسة المشكلات والتحديات الفكرية، التي تواجه تلك الكليات في القيام بدورها، حيث تعد بمفهومها الشامل والمتكامل أهم المؤسسات المعنية بالقيام بالعملية التربوية والتعليمية، ومن ثم إعداد الطلبة للقيام بدورهم في بناء الناشئة وصياغة عقولهم.

ولذلك جاءت الدراسة الحالية محاولة الكشف عن أهم الصيغ التربوية المقترحة لتفعيل الأدوار، التي يمكن أن تقوم بها كليات التربية بالجامعات المصرية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة التطرف من خلال دراسة تحليلية موجزة لمفهوم الأمن الفكري، والعوامل المؤثرة عليه، وما يواجهه من صعوبات وتحديات، بالإضافة إلى أهم السبل لمواجهة ظاهرة التطرف.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها**:

أضحت التحولات العالمية والتطورات المتسارعة -بفضل تكنولوجيا الاتصال -تؤثر في حياة الأفراد، وتغير من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الأخلاقية، فتنهار في بعض الأحيان، لتحل محلها عادات أخرى وأنماط سلوكية وقيم أخلاقية جديدة، فالثقافات والأفكار الغربية التي يروج لها من خلال الإعلام، تهدف إلى تشكيل وعي الشباب وتغيير أنماط الحياة المتعلقة بهم، وذلك من خلال المظاهر والسلوكيات التي تمارس ضغطا كبيرًا على الأجيال الصاعدة منهم للانخراط فيها، وذلك لكون الشباب يميلون بشكل طبيعي إلى الانفتاح والبحث عن كل جديد، والرغبة في تجربة كل حديث، وكراهية كل

قديم وكل مألوف، وكسر الروتين والجمود، فدائمًا هم أكثر تأثرًا وانجذابًا إلى الأفكار الحديثة والعادات الجديدة، بغض النظر عما إذا كانت خيرًا أو شرًا، إيجابًا أو سلبًا (اليوسف، ٢٠٠٢، ص ١٦٣ - ١٦٤).

وبناء على ذلك، تأتي قضية الأمن الفكري في المقام الأول من حيث الأهمية والخطورة؛ حيث أن تصرفات الأفراد، تنطلق من قناعاتهم، التي تستند إلى نظرتهم الفكرية والاعتقادية، وبهذا يكون منطلق كل عمل يمارسه الإنسان، ويظهر في سلوكه من خير أو شر مرتكزًا في كيانه الفكري والاعتقادي، ومستقرًا داخل ذاته وأعماقه.

لذلك تحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة في أولويات المجتمع، الذي تتكاتف جهود مؤسساته لتحقيقه تجنبًا لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إليه ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، الأمر الذي يحمي الفكر ومقومات الهوية الفكرية بل ونمط الحياة، الذي يعبر عن طبيعة الفكر، لأن غياب قدر معين من التحصين الفكري يجعل الفرد متذبذبًا، وهو ما يقود تدريجيًا إلى حالة من التبعية الفكرية للآخر(عاشور، ٢٠٠٩، ص٥٣).

وحيث إن التطرف هو أحد مظاهر التعصب للرأي والعقيدة والفكر وعدم الاعتراف بالنقد، كما قد يظهر من خلال الرفض لمجرد المناقشة والحوار، لذلك فهو يعد أحد عقبات التفاعل الاجتماعي، حيث يمثل حاجزًا يصد كل فكر جديد، وبما أن التطرف متعلق بالتفكير، لذلك فهو مشكلة فكرية وثقافية، قبل أن يكون مشكلة سياسية واجتماعية، ومن ثم فهو يعد مشكلة تربوية وتعليمية، على اعتبار أن العملية التربوية والتعليمية تعنى بالفكر كمضمون وكمنهج وأسلوب، لذلك فإن ظاهرة التطرف في المجتمعات العربية تكشف عن قصور الأنظمة التربوية والتعليمية قبل غيرها من الأنظمة المجتمعية الأخرى (الخميسي، ١٩٩٣، ص٨١).

ومن هنا تأتي أهمية الكشف عن دور كليات التربية– بشكل عام - وكلية التربية بجامعة قناة السويس - كنموذج لكليات التربية بالجامعات المصرية - بشكل خاص، حيث لا يقتصر فقط دورها على تقديم المعارف والمعلومات فحسب، وإنما يجب أن تهتم بإزالة الأفكار والاتجاهات المتطرفة من عقول الطلبة، وتحصينها بالأفكار السليمة، التي ينبثق عنها السلوك الإيجابي، ولذلك فإن تعزيز الأمن الفكري أصبح ضرورة ملحة في ظل التلوث الثقافي والغلو الديني وضعف الوعي السياسي، الذي شاع في المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع المصري خاصة، وبالتالي تذوب الهوية المصرية بتأثير ذلك الفكر المتطرف، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية، متمثلة بسؤالها الرئيس: ما أهم الصيغ التربوية المقترحة لتفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم

الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، وما سبل التجديد لتلك الأدوار؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق عدة أسئلة فرعية على النحو التالي:

- ما الإطار الفلسفي للأمن الفكري؟
- ما الإطار الفكري لظاهرة التطرف؟
- ما أهم التحديات المعاصرة التي تؤدي إلى تهديد الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية؟
- ما واقع أدوار كلية التربية بجامعة قناة السويس لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها؟
- ما أهم الصيغ التربوية المقترحة لما يجب أن تسهم بها كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف؟

- **أهداف الدراسة:**

لعل من الواضح أن الأمن الفكري يواجه تحديات عصيبة بالوقت الحالي على كافة الأصعدة، فمن خلال استقراء التاريخ القديم والمعاصر، يمكن ملاحظة ما يمكن أن يحيط بالوطن من مخاطر، لذلك تتبلور أهم أهداف الدراسة في الآتي:

- تحديد مفهوم وخصائص الأمن الفكري، وأهم الملامح التي يشكلها، ومقوماته الرئيسة في إطار الواقع المعاصر، بما يزيل كل التباس في المفاهيم، ويرسخ القواعد والأصول الفكرية له.
- توضيح مفهوم التطرف ومدى خطورته في العصر الحالي، من خلال إلقاء الضوء على تنامي ظاهرة التطرف، باعتبارها أهم مهددات الاستقرار الأمني للدولة، وكذلك أهم الآثار المترتبة على ظهورها بالمجتمع وسبل مواجهتها تربويًا.
- بيان أثر ومخاطر التحديات المعاصرة على الأمن الفكري استنادًا إلى منهجية فكرية وثقافية، تعتمد على التنبؤ الواعي واستشراف المستقبل، وترفض الجمود والتعصب والتشبث بالأفكار القديمة.
- تحديد طبيعة دور كليات التربية والعمل المؤسسي في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، باعتباره مشروعا وطنيا.
- وضع رؤية تجديدية لما يجب أن تسهم به كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف.

- **أهمية الدراسة:**

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشباب ودورهم الفاعل في المجتمع، فالشباب هم سند الأمة وثروتها في حاضرها، وذخرها وأملها في مستقبلها، إنهم الأمل المنشود في تجديد بناء الأمة وبعث نهضتها، ويعلق المجتمع عليهم الآمال العريضة، ويستطيعون بما يملكون من إمكانات وطاقات المشاركة الفعالة والإيجابية في أداء الوظائف والأعمال، التي يسندها المجتمع إليهم.

- تتمثل كذلك أهمية الدراسة في الكشف عن الغموض الذى يكتنف مفهوم الأمن الفكري، فهو كمفهوم تناولته علوم عديدة مثل: علم السياسة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة والتربية، لذلك كان من الضروري إيضاح حقيقة هذا المفهوم كسبيل لتطوير أية عملية تربوية في ضوء التحديات المعاصرة بالمجتمع.
- قد تفيد الدراسة كذلك في توجيه الاهتمام الى دور كليات التربية باعتبار أنها المسئولة عن إعداد معلمي المستقبل المسئولين عن تشكيل الأمن الفكري لطلبة التعليم قبل الجامعي، ومن ثم يكون ذلك بمثابة إثراء في التعرف على الدور، الذى تقوم به كلية التربية في تأصيل الأمن الفكري لدى طلابها.
- كذلك تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الأمن الفكري في تنمية المجتمع والارتقاء به، وحاجة الميدان التربوي والثقافي إلى معرفة ذلك المفهوم وتفعيله في المجتمع الجامعي، ومن ثم يمكن أن تمتد فوائد الدراسة إلى كافة المؤسسات التربوية المختلفة، وواضعي المناهج الدراسية والمربين.
- إذا كان الأمن الفكري أحد أهم الاحتياجات الأساسية لطالب الجامعة، لذلك يبذل التربويون منذ فترات طويلة جهودًا مكثفة لدراسة احتياجات الطالب الجامعي وتكوينه وإعداده كرأس مال بشرى، وإشباع احتياجاته التي تعمل على تحويل الكفاءة العلمية إلى أنشطة حياتيه واقتصادية منتجة ومبتكرة.
- يمكن أن تعين نتائج الدراسة القائمين على شئون العملية التعليمية بضرورة الاهتمام ببرامج التكوين والإعداد - لاسيما الإعداد الثقافي والفكري - التي تقدم داخل الكليات أو الجامعات، وذلك من خلال إعادة النظر في محتوى المقررات الثقافية والتربوية - على وجه الخصوص - وخاصة المقررات التربوية ، حيث إنها تكاد تخلو من ذلك.
- قد ترشد الدراسة القيادات العليا بالجامعات المصرية إلى أهمية دور كليات التربية تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة، باعتبارهم معلمي المستقبل، وعليهم يقع عبء تربية النشء، وتشكيله عقليًا وفكريًا من خلال عمليات التثقيف الفكري والوقوف على العوامل، التي تقف عائقا أمام تحقيق الأمن الفكري لهم لمواجهه ظاهرة التطرف بالمجتمع.

- **منهج الدراسة وأداتها**:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى وصف الظواهر أو الأحداث، وجمع الحقائق، والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها في الواقع، كما يهدف أيضًا إلى البحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر، وكذلك يشتمل على عديد من المداخل الفرعية، مثل: دراسات الحالة، والدراسات المسحية، وتحليل الأنشطة والوظائف، ومن خلاله يتم استخدام البيانات، والأساليب، والوسائل المتعددة، مثل: الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستبيانات، والمقاييس المتدرجة (ضحاوي، ٢٠١٠، ص١٤ -١٥). لذلك يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج مناسبة لطبيعة هذه الدراسة، حيث

يتيح جمع البيانات والمعلومات عن أدوار كلية التربية في تدعيم أمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف (نظريًا)، ثم رصد واقع هذه الأدوار (ميدانيًا)، ومن ثم الوصول إلى وضع تصور مقترح لتفعيل تلك الأدوار.

كما يتيح هذا المنهج استخدام أسلوب دراسة الحالة، الذي يمثل نوعًا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة، التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، سواء أكانت شخصًا، أم أسرة، أم جماعة، أم مؤسسة اجتماعية، أم مجتمعًا محليًا، عن طريق استخدام عدد من أدوات البحث، تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية، وعلاقاتها مع البيئة، وبعد التعمق في العوامل والقوى التي تحكم سلوكها، وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها، نستطيع تكوين صورة شاملة متكاملة للوحدة كما تعمل في المجتمع (فان دالين، ٢٠١٠، ص٣٤٨)، وهو ما ستقوم به الدراسة.

وسوف تستخدم الدراسة (الاستبانة) كأداة لها، وذلك لتقصي واقع الأدوار، التي تقوم بها كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، وذلك من وجهة نظر الطلبة.

- **حدود الدراسة**:

- **أ] الحدود الموضوعية**:

تقتصر الدراسة على تناول موضوع حيوي ومهم لقطاع الشباب عامة - والشباب الجامعي خاصة - وهو الأمن الفكري، وخاصة أن المجتمع بكافة مجالاته يواجه تحديات فكرية، تؤثر سلبياتها على عقولهم، مما قد يعصف بهويتهم وانتماءاتهم لمجتمعهم، وينشر الفكر المتطرف به، وذلك من خلال دراسة واقع الأدوار التي تقوم بها كلية التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف وسبل تجديدها.

- **ب] الحدود المكانية**:

يقتصر تطبيق الدراسة الحالية على كلية التربية بجامعة قناة السويس للكشف عن واقع الأدوار التي تقوم بها كلية التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف.

- **ج] الحدود البشرية**:

تركز الدراسة على استطلاع آراء عينة من طلبة كلية التربية جامعة قناة السويس بكافة الفرق الدراسية بتخصصاتهم المتنوعة، حيث إنهم يمثلون عينة من قطاع طلبة الجامعة، ويقع عليهم عبء حماية وتحصين عقول النشء بالمراحل التعليمية المتنوعة بالتعليم قبل الجامعي من أية اختراقات ثقافية.

- **مجتمع وعينة الدراسة**:

يشمل مجتمع الدراسة طلبة كلية التربية بجامعة قناة السويس بمحافظة الإسماعيلية للعام الدراسي (٢٠١٧ -٢٠١٨) والبالغ عددهم (٤٤٩٢) طالبًا، بحسب إحصائيات الجامعة (جامعة قناة السويس، ٢٠١٧ - ٢٠١٨، ص١).

كما قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من طلبة كلية التربية بجامعة قناة السويس، وقد حرصت على أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصل بكافة تخصصاتهم، وبلغ إجمالي عينة الدراسة (١٣٢٧)، طالبًا، أي بنسبة (٢٩.٥٤٪) من المجتمع الأصل للدراسة، موزعين تبعًا لمتغيرات الدراسة (النوع، الفرقة الدراسية).

- **مصطلحات الدراسة**:

ستتطرق الدراسة إلى معاني بعض المصطلحات المستخدمة من وجهة نظر العلوم الإنسانية، بما يمكن أن يساعد في تحقيق الغاية البحثية، ومن أهم تلك المصطلحات ما يلي:

- **[أ] الأمن الفكري**:

الأمن: شعور نفسي يتحقق من خلال مجموعة القواعد الموضوعية والإجرائية، التي يتم اعتمادها من السلطة التشريعية والتنفيذية بالمجتمع رعاية للمصالح محل الحماية فيه، مما يؤدي إلى طمأنينة النفس بزوال الخوف وعدم توقع مكروه في الوقت الحالي (الحيدر، ١٤٢٣ه، ص٢٢).

الأمن الفكري: ويعرف بأنه: تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية (الجحني،١٤٢٠ه، ص١٨٥).

ويعرف أيضا بأنه: حماية وتحصين فكر المجتمع وعقائده، والمحافظة على هويته من أي اختراق أو غزو فكري أو ثقافي يقع عليه بسوء، مما يهدد ويضعف الأمن الفكري لدى الأفراد، ويزعزع ما لديهم من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار (المجدوب، ١٤٠٨ه، ص٥٤).

وتعرفه (الخليوي، ٢٠١٨، ص٤٣١)، بأنه: تأمين أفكار الطلبة من التأثر بالمهددات المتمثلة في الانحرافات الفكرية، والعقائدية، والأخلاقية، والثقافية، التي تستهدف إفساد المجتمع وتهديد أمنه.

ومن ثم يمكن تعريف الأمن الفكري إجرائيًا بأنه: سلامة معتقدات فكر الأفراد من الانحراف، والحفاظ على فكرهم ومدركاتهم الذهنية من أي غزو ثقافي، بما يعني وضع آليات وضوابط تعمل على توعية الطلبة بمخاطر الثقافات الوافدة في جانبها السالب، وتحصين وصيانة عقولهم جراء هذه الثقافات؛ وذلك لكون الأمن الفكري احتياج رئيس لتحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع.

- **[ب] مفهوم التطرف**:

يعرف التطرف بأنه: موقف عدائي تجاه أي نظام اجتماعي قائم أو سواه، يحبذ تغييراً جذرياً عنيفا لذلك النظام(نجار،٢٠٠٣، ص٨٣٢).

والتطرف في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود، التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها

المجتمع، ويعرفه (الشبل، ١٤٢٦هـ، ص ٢٣٧)، بأنه: الانحياز إلى أحد طرفي الأمر، وليس فقط مجرد البعد عن الوسطية إلى الأطراف، أي أن كل غلو هو تطرف، ومن ثم فإن ظاهرة التطرف تعتبر نتاج لانتشار الفكر البعيد عن الوسطية والاعتدال.

ويقصد كذلك به: الإفراط وتجاوز الحدود الوسطية في الفكر تجاه مواقف وقضايا معينة، فهو يمثل اتجاهات الفرد نحو تلك القضايا، ومن ثم فهو يعد مدمرًا لحياة الأفراد والجماعات بأي مجتمع، مما قد يؤدي إلى عدم استقراره (الأكلبي وأحمد، ٢٠١٠، ص٨٩).

كما يوضحه (الواوي، ٢٠١٦، ص١٢)، بأنه: مجاوزة الحد والغلو في فهم مذهب أو فكر ما، والغلو في التعصب لذلك الفهم، سواء بإفراط أوتفريط، مما قد يجعله حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة، التي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخرين بشتى الطرق بعيداً عن الموضوعية وإعمال الفكر، ومنها العنف والإكراه.

ومن ثم يمكن تعريف التطرف إجرائيًا بأنه: التشدد والغلو في الفكر بما لا يتفق مع فكر الوسطية والاعتدال، التي دعت إلى التزام جانب التوازن في شئون الحياة كلها، دون التساهل أو إلتفريط في الأركان الأساسية للهوية الثقافية بالمجتمع، فالتفريط يعد أيضا غلواً، وكلاها تطرف، كذلك اعتناق أفكار غريبة على المجتمع، بما يهدد أمن وسلامة أفراد المجتمع بكافة جوانبهم.

- **الدراسات السابقة**:

هناك العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بمتغيرات الدراسة الحالية، منها دراسات تناولت الأمن الفكري، وكذلك دور المؤسسات التربوية في تدعيم الأمن الفكري، ودراسات أخرى تناولت ظاهرة التطرف وآثارها على المجتمعات ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، ولذلك تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين، هما على النحو التالي:

- ١) دراسات تناولت الأمن الفكري وأهم العوامل المؤثرة به.
- ٢) دراسات تناولت ظاهرة التطرف، ودور المؤسسات التعليمية والتربوية في مواجهتها.

وسيتم ترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث زمنيا، واستعراض محتواها من حيث: الهدف، المنهج المستخدم، أدوات الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات، وتتمثل أهم تلك الدراسات فيما يلي:

- **المحور الأول**: **الدراسات ذات الصلة بالأمن الفكري وأهم العوامل المؤثرة به**:

إن الدور الذى تلعبه المؤسسات التربوية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها، كأحد السبل لمواجهة كثير من التحديات، التي يمكن أن تطرأ على آرائهم الفكرية، نتيجة لما استحدث في المجتمعات من تغيرات عالمية ومحلية، على نحو يستدعي من نظم التعليم المختلفة سواء قبل الجامعي أو الجامعي المحافظة

على الهوية الثقافية للطلبة، باعتبارها المسئولة عن إعداد وتربية النشء، باعتبارهم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية والمجتمع لإحداث التطوير والتحديث على كافة المستويات، لمواكبة العصر الذى نعيش فيه، والذى يتسم بالسرعة والتعقيد نتيجة للتطور الهائل في المعرفة العلمية والتكنولوجية، ومن الدراسات التي أكدت على ذلك دراسة (نور،١٤٢٨ه)، التي استهدفت توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته، وأهم مزاياه، وتوضيح دور التربية الإسلامية في تدعيم الأمن الفكري، مع بيان دور المؤسسات التربوية في ذلك؛ ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت الباحثة من المنهج الوصفي منهجًا لها.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الأمن بكافة أنواعه وتحديدًا الأمن الفكري من المطالب الرئيسة التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية، كذلك أهمية دور المؤسسات التربوية في تدعيم الأمن الفكري لدى الناشئة باختلاف مراحلهم العمرية، إضافة إلى أن فقدان النشء للأمن الفكري يولد لديهم الصراع الاجتماعي، الذي يقسم المجتمع إلى تيارات متناحرة، تقود في النهاية إلى الفكر المتطرف وتمزق الكيان الاجتماعي بالمجتمع، وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: ضرورة الاهتمام بالعقيدة الإسلامية وتنميتها في نفوس النشء حتى يتحقق الأمن الفكري لديهم، مع التأكيد على الاهتمام بالجانب التطبيقي للأمن في حياة الأفراد وتوجيههم إلى إدراك أهميته في حياتهم العامة والخاصة من خلال الاستعانة بكافة المؤسسات التربوية سواء الرسمية، أو غير الرسمية لتحقيق الأمن الفكري.

وفي نفس السياق قام كل من (Ryan& Stritch,2006) بإجراء دراسة استهدفت استعراض أدوار التعليم العالي في تعزيز المواطنة الفعّالة لدى الطلبة، وتسليط الضوء على فرص تطوير تلك القيم في التعليم العالي، ولتحقيق ذلك اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجًا لها.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن مؤسسات التعليم العالي جزء لا يتجزأ من المجتمع، ولها الدور الأكبر في تنمية المجتمع المدني، وتحقيق الاندماج الاجتماعي والحفاظ على الأمن الفكري للأفراد، كما أن مؤسسات التعليم العالي لها دور فى تعزيز تكافؤ فرص الحصول على التعليم، وضمان استفادة معظم الأفراد من التعليم العالي، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة قيام أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بأدوارهم فى تنمية وعي الطلبة، وحثهم على المشاركة فى كافة قضايا المجتمع سواء القضايا الثقافية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، ومناقشتها، مع ضرورة توفير سبل الحوار الديمقراطي الحر داخل تلك المؤسسات، لدعم الديمقراطية، والمجتمع المدني، والتنمية المدنية، وكذلك تدريب الطلبة على خدمة مجتمعاتهم المحلية بطرق متعددة للمحافظة عليها من أي مشكلات أو قضايا تطرفية.

كما جاءت دراسة (الحيدر، ١٤٢٣هـ)، لتسير في ذات السياق، حيث استهدفت تحليل المؤثرات الفكرية موضحة دور الأمن الفكري في التعامل معها، بما في ذلك أشكال الاتجاهات الفكرية الوافدة ووسائطها وأهدافها، وكذلك التعريف بمفاهيم الغلو في الدين والتطرف والأسباب الرئيسة لذلك، مع توضيح دور الوسطية في الإسلام. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن تحقيق الأمن الفكري يتبعه تحقيق الأمن بكافة صوره، لما يمثله أمن الفكر من حماية سلوك الفرد من أن ينحرف تحت تأثير أي مؤثر خارجي، إذ أنه يعد تحصينًا له من تلك المؤثرات، كما أكدت الدراسة على دور الأجهزة الأمنية بما لها من مسئوليات في حفظ النظام العام، والوقاية من الانحراف والتطرف من خلال استشعار مصادر الأخطار، التي تهدد الأمن المجتمعي، ومنها التيارات الفكرية المتطرفة التي تمكنت في بعض أفراد المجتمع.. وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: أن مواجهة التطرف الفكري والإرهاب تتطلب خططا قصيرة المدى وأخرى طويلة، حيث تبدأ قصيرة المدى بالاهتمام المستمر بالأمن، وتفعيل أجهزته كمًا وكيفا، أما طويلة المدى فهي عبارة عن خطط استراتيجية تدور حول بناء ووضع خط مضادة لمحاور عمل الإيديولوجيات المتطرفة، والتي من أهمها: التثقيف ، والإعلام ، والعمل التطوعي، والمشاركة السياسية، مشيرًا إلى ضرورة الاهتمام بتنشئة الشباب على قيم المواطنة وتعميق الانتماء والولاء للوطن.

وفي ذات السياق تأتي دراسة (الشهراني،٢٠٠٩)، التي اسهدفت تقديم تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، وبيان وظيفة المدرسة الثانوية في تحقيقه في ضوء عناصر العملية التعليمية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجًا لها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الأمن الفكري في الإسلام أساس الأمن والاستقرار لجوانب الحياة بكافة صورها، وأن المجتمع بكل مؤسساته تقع عليه مسئولية تدعيم الأمن الفكري لطلبة المرحلة الثانوية، وذلك بإيجاد منظومة تربوية نفسية متكاملة، حيث أن أسباب ضعف الأمن الفكري هي الجهل بالكتاب والسنة، ومقاصد الشريعة، والغلو في الدين، وبعد التربية عن الوسطية، بما يستدعي الاهتمام بها لتحقيق الأمن الفكري والتحصين من التطرف، وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: تكثيف البرامج والأنشطة الطلابية، ووسائل الإعلام الموجهة للشباب للعمل على ترسيخ القيم والأخلاقيات الإسلامية الصحيحة والمعتدلة، ضرورة نشر الثقافة الدينية الوسطية، وثقافة التسامح التي أكد عليها الإسلام، والعمل على تحصين الفكر بالعقيدة الصحيحة، وما يتبعه من تحقيق للأمن الفكري، وتعميق لمفاهيم الانتماء للوطن، لتحصين الفكر والحد من التطرف.

كما تؤكد دراسة (أبو حميدي،٢٠١٠)، التي استهدفت التعرف على الأسس التي يجب أن تبنى عليها الأمن الفكري في التربية الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج التحليلي منهجًا له. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: تأكيد التربية الإسلامية على تحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس العقائدية في ضوء الكتاب والسنة، كذلك أخذ العلم من أهله، حيث تتميز التربية الإسلامية بتحقيق الأمن الفكري من خلال التنشئة الاجتماعية، وتحقيق الحاجات الاقتصادية للأفراد، وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: ضرورة تنمية الوعي بأهمية الأمن الفكري عن طريق المؤسسات الاجتماعية، وايضاح دور كل مؤسسة، مع استثمار الأنشطة المتنوعة في تدعيم الأمن الفكري، وكذلك تدعيم المقررات بمفهومه والدعوة للمحافظة عليه.

كما أجرى (أبو حشيش، ٢٠١٠) دراسة استهدفت التعرف على دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، من خلال التعرف على دور عناصر البيئة التعليمية الجامعية مثل: المناخ الجامعي، عضو هيئة التدريس، المقررات الدراسية، الأنشطة الطلابية، في تنمية هذه القيم لدى الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة رئيسة. ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: ضعف الدور الذي يقوم به المناخ الجامعي في تنمية قيم المواطنة، كما توصلت إلى أن المقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، وكذلك عضو هيئة التدريس، لهم دور كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وقد أوصت بعدة إجراءات لتفعيل دور كل من: المناخ الجامعي، المقررات الدراسية، الأنشطة الطلابية، عضو هيئة التدريس، في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة لتدعيم الأمن الفكري لديهم، والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، والشعور بالانتماء، وإكساب الطلبة الهوية الوطنية والارتباط بالوطن، وتنمية القدرة لديهم على التمسك بحقوقهم.

وتشير دراسة (هواري وعدون، ٢٠١١)، إلى ذات النتائج السابقة، حيث استهدفت التعرف على دور الجامعات بالجزائر في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري لدى الطلبة من خلال دراسة كافة عناصر العملية التعليمية بالجامعات، والتي من أهمها: عضو هيئة التدريس، الأساليب التربوية، العلاقة مع المجتمع المحلي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان من المنهج الوصفي منهجًا لهما، كما استخدما الاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: شعور الطلبة بأهمية تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري لديهم، كذلك ضعف دور بعض عناصر المنظومة الجامعية في تعزيز الوسطية والأمن الفكري، على الرغم من الجهود المبذولة من الجامعات لتفعيل دور تلك العناصر، والتي يأتي على قمتها عضو هيئة التدريس، كما أوصت بمجموعة من التوصيات، من أهمها: أهمية التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة؛ لتحقيق

الوسطية والأمن الفكري لدى الطلبة، ضرورة الاستفادة من المؤسسات الدينية في التوجيه الفكري المباشر للطلبة نحو الوسطية والأمن الفكري.

وعن دور الأنشطة الثقافية في تعزيز الأمن الفكري قام (عبد الوهاب، ٢٠١٢) بدراسة استهدفت التعرف إلى مفهوم الأنشطة الثقافية لدى طلبة الجامعة وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لديهم، ولتحقيق ذلك اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجًا لها، كما تم الاستعانة بالاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: ضعف توعية الطلبة بدور الأنشطة الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لديهم وقدرتها على دعم متطلباتهم، وتدني ملاءمة المناخ التعليمي الجامعي للطلبة لممارسة تلك الأنشطة على أرض الواقع للوقاية من الأفكار المتطرفة، وقد أوصت بمجموعة من التوصيات، من أهمها: حث المؤسسات الجامعية على الاهتمام بتعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلبة، من خلال تنمية الوعي بأهمية الأنشطة الثقافية، ودورها في تعميق الفخر والاعتزاز لديهم بوطنهم، وذلك لضمان مشاركتهم الفاعلة في تحقيق الأمن والاستقرار في كافة أرجاء الوطن، وتوفير العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع دون استثناء أو تحيز.

وتؤكد دراسة (شلدان، ٢٠١٣)، على ذات النتائج، حيث استهدفت التعرف على دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود ضعف ملحوظ في دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، حيث بلغت تقديرات الطلبة حول هذا الدور حوالي (٧٢.٣٪)، أي بدرجة متوسطة، وقد انتهت إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: تمكين أعضاء هيئة التدريس من القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو الأفكار الصحيحة والآمنة، مع ضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية التي تعزز الفكر الصحيح لديهم، وتشجيعهم على المشاركة فيها، كذلك تمكين الطالبات من التفاعل مع قضاياهم الفكرية والاجتماعية، وتشجيعهن على المشاركة بالأنشطة لتعزيز الأمن الفكري لديهم، بالإضافة إلى تطوير المقررات الدراسية بما يتماشى مع التحديات المجتمعية المعاصرة.

وتأتي دراسة (عدوان، ٢٠١٧) لتسير في ذات السياق، حيث استهدفت التعرف على دور مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لديهم، ثم بناء تصور مقترح لتطوير دور تلك المجالس مستقبلا، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة التي ترجع إلى النوع (ذكور، وإناث)، عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) لدور مجالس الطلبة في تعزيز الأمن الفكري لديهم، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات

أفراد العينة لصالح الكليات العملية في دور مجالس الطلبة في تعزيز الأمن الفكري لديهم، وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: تفعيل دور مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية لتعزيز الأمن الفكري لديهم، لتحصين أفكارهم من الفكر الضال، مع توعيتهم بخطورة الغلو في الدين والتطرف فيما يصلهم من أفكار من الآخرين.

- **المحور الثاني: دراسات ذات الصلة بالتطرف، ودور المؤسسات التعليمية والتربوية في مواجهتها:**

العنف أحد مظاهر التطرف والإرهاب، ولقد عانت كثير من الدول في الآونة الأخيرة من أحداثه الإرهابية، التي هزت ضمير كل فرد سليم القلب، فمن يقدر قيمة ثقافة السلام، ويستشعر نعمة الأمن والأمان والاستقرار، يدرك بشاعة صدمة الإرهاب وتنامي العنف، ومن ثم فإن التطرف ينكمش ويتمدد حسب المناخ المجتمعي المحيط، وهذه الآفة المظلمة تتشكل بعيدا عن المؤسسات التربوية، وتسبب للمجتمع حالات من الضعف والاضطراب، ولذلك حاولت عديد من الدراسات تناول تلك القضية لدراساتها، وإيجاد السبل لمواجهتها، ومنها دراسة (Saari, 2007)، والتي استهدفت التعرف على دور مؤسسات التعليم العالي الفنلندية _ وعلى رأسها الجامعات _ في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلبة، من خلال تحويل الطالب إلى شريك أساسي بالعملية التعليمية، بحيث يشترك في تطوير المناهج الدراسية، وجودة التدريس، وتطوير الإدارة، عن طريق تدريب الطلبة على المشاركة المدنية، وصنع القرار واتخاذه، حتى يكون على دراية بما يدور من حوله من متغيرات ومؤثرات على العملية التعليمية بكافة أشكالها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن مؤسسات التعليم الجامعي الفنلندية لها دور إيجابي في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلبة، عن طريق إتاحة الفرصة للمشاركة النشطة لهم في تطوير البيئة الجامعية؛ مما قد يسهم في غرس الثقة في نفوسهم بأهمية دورهم في تطوير الجامعة؛ ومن ثم تحفيزهم على تطوير المجتمع المحيط بهم، والمشاركة في حمايته من الأفكار الهدامة والعناصر السيئة من الأفراد.

كما جاءت دراسة (الأكلبي وأحمد، ٢٠١٠)، لتسير في ذات السياق، حيث التي استهدفت بناء استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلبة، لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب، مع وضع نموذج تطبيقي لتدريس قيم المواطنة الصالحة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان من المنهج الوصفي التحليلي منهجًا لهما، كما استخدما بطاقة تحليل محتوى كأداة رئيسة. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، منها: أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب، وذلك من خلال غرس قيم: السلام، والمواطنة الصالحة، احترام حقوق الآخرين، التسامح، وكذلك أهمية توظيف الأنشطة الصيفية وغير الصيفية لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلبة.

كما استهدفت دراسة (صالح والقرشي، ٢٠١٣)، إلقاء الضوء على ظاهرة العنف الفكري، وأهم الدوافع التي تكمن وراء انتشارها في المجتمع الجامعي، وكذلك دور الجامعة في مواجهتها، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان من المنهج الوصفي منهجًا لهما، كما استخدما الاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: ضعف الأداء المؤسسي للجامعات وخاصة فيما يتعلق بتوعية الشباب ضد مخاطر العنف الفكري، كذلك ضعف قيام الأسرة بتوجيه الأبناء وتوعيتهم ضد العنف الفكري، بالإضافة لاستخدام لغة القمع مع أبنائهم، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة تفعيل الأنشطة الطلابية بكافة كليات الجامعة، توفير الإمكانات المادية والفنية لإحداث التوعية ضد مخاطر العنف الفكري، الاهتمام بتأكيد العلاقة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، مع الاهتمام بعمل الندوات، والمناقشات الحوارية بين الطلبة والأساتذة، وإفساح المجال لهم للتعبير عن آرائهم فيما يرغبونه من موضوعات.

وتأتي دراسة (الزهراني، ٢٠١٣) لتسير في ذات السياق، حيث استهدفت الوقوف على أسباب وعوامل التطرف الفكري في المجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك توضيح أهم مظاهره، بالإضافة إلى محاولة الوقوف على الدور الواقعي لمؤسسات التعليم العالي بالسعودية، في مواجهة مظاهر التطرف الفكري، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي منهجًا لها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: غياب التطبيق الفعلي للمبادئ والأصول الإسلامية الصحيحة والحاكمة بالمجتمع العربي، وكذلك اختلال العمل القيادي وهو متعلق بمظاهر الفساد السياسي بشكل كبير، وقد أوصت بمجموعة من التوصيات، من أهمها: ضرورة ترسيخ مبدأ المساواة والعدالة بين كافة الأفراد بمؤسسات التعليم العالي بالسعودية، أهمية تعميق مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلبة، وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه دينهم، أسرهم، مجتمعهم، أعمالهم.

كذلك استهدفت دراسة (جمعة، ٢٠١٦)، تفعيل دور مؤسسات التعليم الثانوي العام بمصر في التصدي لظاهرة التطرف الفكري، من خلال توضيح الإطار المفاهيمي للتطرف الفكري، وكذلك أهم مظاهره، لوضع رؤية مقترحة لتفعيل دور تلك المؤسسات، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج الوصفي التحليلي منهجًا له، كما استخدم المقابلات المفتوحة كأداة للدراسة. وقد توصل إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: انتشار معدلات العنف واعتناق الأفكار المتطرفة لدى الطلبة نتيجة لمعاناتهم من الانعزالية، والميل للعدوانية في تعاملاتهم مع الآخرين، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، من أهمها: أهمية دعم وتطوير سياسات التعليم فيما يتعلق بالتعليم الثانوي، وكذلك تبني استراتيجية متكاملة مساندة للاستراتيجية الحالية بالوزارة لضمان الأمن الفكري داخل مؤسسات التعليم الثانوي العام بمصر.

كما قام (الطيار، ٢٠١٧) بدراسة استهدفت التعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية، وبيان كذلك أهم العوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية لتعزيز الوعي الأمني للوقاية من تلك الظاهرة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت من المنهج الوصفي منهجًا لها، مع الاستعانة بالاستبيان كأداة رئيسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن من أهم أسباب ظهور التطرف لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية هو الميل إلى الإنعزالية، التعامل مع الآخرين بنوع من الغلظة، والميل إلى العدوانية، بالإضافة إلى ضعف دور المعلمين والمناهج الدراسية في تناول الموضوعات المتعلقة بالتطرف، وقد انتهت إلى وضع بعض التوصيات من أهمها: ضرورة الاهتمام بالندوات والأنشطة والممارسات التدريسية، والثقافية لزيادة ترسيخ قيم الانتماء والولاء لتعزيز الأمن الفكري لديهم، كذلك أهمية تعميق مفهوم الوعي الأمني المتعلق بخطورة التطرف الفكري بكافة الأنشطة والمقررات الدراسية.

كما تؤكد دراسة (تربان، ٢٠١٨) ذات النتائج السابقة، حيث استهدفت بيان دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة ظاهرة التطرف الفكري، من خلال توضيح دور الأسرة، والمدرسة، والمسجد في توعية الأفراد، وخاصة النشء لمواجهة التطرف الفكري، ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي منهجًا له. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: التطرف هو تعدي حد الاعتدال والوسطية، وعدم احترام حقوق الآخرين، كذلك تتطرف الأسرة في كثير من تصرفاتها تجاه أبنائها مما يدفعهم نحو العنف والتطرف، وكذلك للمسجد وللمدرسة دور كبير في التحذير من الفتنن ومواجهة القضايا والمشكلات، التي يمكن أن تسهم في إثارة مظاهر التطرف بالمجتمع، وقد انتهت الدراسة إلى وضع بعض التوصيات، من أهمها: ضرورة مراعاة الفكر الوسطي والمعتدل بكافة جوانب الحياة، والاهتمام بتعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال تلك المؤسسات المجتمعية، وكذلك إثراء المقررات الدراسية بالقضايا السياسية السليمة والمتعلقة بتعزيز ثقافة الأمن الفكري لدى الشباب.

كما تناولت دراسة (Holdaway& Simpson, 2018)، أهم الأيديولوجيات والأفكار التي أفرزت التطرف بالعالم، كما أكدت على أهمية نشر الديمقراطية، والتربية المدنية، والتسامح، والتثقيف في مجال حقوق الإنسان، وتوفير التعليم للجميع لأنها في نهاية المطاف تصنع ثقافة السلام وتضع الأمور في نصابها الصحيح لأنها في الواقع، عناصر ضرورية لتحقيق التربية من أجل السلام؛ للقضاء على الأسباب الجذرية لجميع أشكال العنف والتطرف، وتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان، فثقافة السلام لا تزال قضايا مركزية في عالم اليوم للشعوب والحكومات على حد سواء مما قد يؤثر على ممارسات المؤسسات التربوية لوضع أهدافها الأساسية للتعليم، خاصة في ظل - الانعكاسات العالمية - ومحاولة الإصلاح السريع لكافة النظم التعليمية سواء على المستوى المحلي أو العالمي؛ لإحداث نقلة نوعية في محتوى وعمق التربية من خلال العناية

بقضايا الأمن الفكري، وتحقيق المساواة، والعدالة والتفاهم بين الثقافات من خلال تعزيز قيم المواطنة العالمية.

- **التعليق على الدراسات السابقة**:

بعد الاطلاع على عديد من الدراسات سواء العربية أو الأجنبية، ذات الصلة بدور كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف الفكري، يمكن توضيح أهم أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، من خلال ما يلي:

- **أ] أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**:

- من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة أنها شملت على دراسات نظرية وأخرى تطبيقية عالجت بعض الجوانب محل الدراسة الحالية من زوايا مختلفة، حيث أكد البعض منها على أهمية الأمن الفكري في حياة أفراد المجتمع - وخاصة الشباب - وهو ما تحاول الدراسة الحالية تناوله.
- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى تعدي مسؤولية ومهمة حفظ الأمن في المجتمع من المؤسسات الأمنية إلى العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وشددت في هذا المجال على أهمية وجود تعاون مستمر وإدراك للمسئولية الأمنية لكافة أفراد المجتمع ومؤسساته.
- أوضحت بعض الدراسات الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية ودور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ودور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري، وأكدت أغلب الدراسات أن الأمن أصبح قضية مشتركة، يجب أن تسهم فيها كافة مؤسسات المجتمع التربوية، من أجل الحفاظ على الأمن الشامل بما فيها الأمن الفكري، ومن ثم تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الأمن الفكري.
- استخدمت معظم الدراسات السابقة (الاستبيان) سواء المفتوح أو المغلق، ومن ثم تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام (الاستبيان) بوصفه أداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات.

- **ب] أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**:

- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف حيث: تناولت بعض الدراسات الإعلام التربوي، الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية عامة والتعليم قبل الجامعي خاصة، بينما تناولت بعضها دور التنشئة الاجتماعية، وبعض المؤسسات التربوية، ومن ثم تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على الجامعات وخاصة كليات التربية وأدوارها في كيفية تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف.
- تناولت بعض الدراسات دور المؤسسات التعليمية بصفة عامة - والتعليم الثانوي بصفة خاصة - في مقاومة العنف والتطرف، بحكم أن المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات التي ترسخ في النشء القيم الاجتماعية والثقافية، وناقش بعضها دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية

التطرف بصفة عامة، وركزت بعض الدراسات على علاقة الانحراف الفكري بالإرهاب، وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التطرف في التفكير، لذلك تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول المرحلة التعليمية، وهي مرحلة التعليم الجامعي.

- **ج] أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة**:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، من حيث:

- بلورة مشكلة الدراسة.
- صياغة تساؤلات الدراسة.
- اختيار الأسلوب المنهجي الملائم لطبيعة الدراسة.
- اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات والمعلومات بالدراسة.
- صياغة التعريف الإجرائي بالدراسة.
- تحديد خطوات السير في الدراسة.

- **خطة السير في الدراسة**:

تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات في مجال دور مؤسسات التعليم الجامعي لتدعيم الأمن الفكري بالمجتمع والبيئة بشكل عام، ثم المسح التحليلي والنقدي لدور كليات التربية موضع الدراسة في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها بشكل خاص، سعيًا لوضع ملامح سبل تفعيل القيام بالدور المتوقع لمواجهة ظاهرة التطرف، وتحقيقا للهدف السابق، والتزاما بالخط المنهجي، فإن الدراسة الحالية تتضمن المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار الفلسفي لطبيعة الأمن الفكري.
- المحور الثاني: الإطار الفكري لظاهرة التطرف.
- المحور الثالث: الإطار التحليلي عن واقع دور كليات التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها.
- المحور الرابع: الخيارات التجديدية وسبل تفعيل أدوار كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف.

- **ثانيًا**: **الإطار النظري للدراسة**:

- **المحور الأول**: **الإطار الفلسفي لطبيعة الأمن الفكري**:

إن وجود بعض السلوكيات والمظاهر السلبية بالمجتمع العربي وتفشيها نتيجة لإغفال دور التوعية بأهمية الحفاظ على هوية الأفراد الثقافية، وتحصينها ضد كل فكر يحاول هدم عقيدتهم وقيمهم الأصيلة، يجعل دراسة موضوع الأمن الفكري من الأهمية، إذ أن صلاح الفكر وأمنه مما قد يشوبه من فساد كفيل بصلاح الفرد، ومن ثم صلاح المجتمع ككل.

لذا تحاول الدراسة في المحور الحالي استعراض الإطار الفلسفي لطبيعة الأمن الفكري، من خلال ما جاء بالأدبيات العربية والأجنبية في هذا الموضوع، وذلك من خلال توضيح مفهومه، أبعاده، مقوماته، وأهم وظائفه، وذلك على النحو التالي:

• **أولاً: مفهوم الأمن الفكري**:Intellectual Security

إذا كان هناك ثمة اختلاف في النظرة إلى الفكر، ليس من حيث طبيعة الفكر ذاته، وإنما لتنوع البيئة الإنسانية والأطر التي تحدد الفكر، والأيديولوجيات التي ترسخه، لذلك فإنه من الأهمية تناول مفهوم الأمن الفكري، وعلاقته بمواجهة ظاهرة التطرف بالمجتمع، وذلك على النحو التالي:

يأتي لفظ الأمن لغويًا من الفعل (أمن) أي اطمأن، ولم يخف، ويقال أمن من الشر، ويكاد يتطابق هذا المعنى في كافة المعاجم اللغوية، حيث تعتمد على مدى تحقق الطمأنينة وعدم الخوف باعتباره نقيض الأمن، وهو جانب يتعلق بالشعور أو الإحساس الذاتي، سواء بالنسبة للمجتمع أو لأفراده (المنجد في اللغة العربية، ٢٠٠٢، ص٤٣).

والأمن هو الأساس والأصل لكل بناء حضاري، وتنمية اقتصادية، ونهضة شاملة، ولهذا قدمه إبراهيم(عليه السلام) في دعائه ، كما في قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهله من الثمرات..)(البقرة، آية، ١٢٦)، فدعا ربه بأمرين: الأمن، والرزق. فقدم الأمن على الرزق (الغذاء)، وذلك لأن الأمن أساس الرزق، لأن الناس لا يهنئون بالطعام والشراب مع وجود الخوف.

ويقول سبحانه وتعالى: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (النحل،آية، ١١٢)

ويقول تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (الأنعام،آية،٨٢).

وقد عرف (الخطيب، ٢٠١٢، ص ١٢) الأمن بأنه: شعور المجتمع وأفراده بالطمأنينة، من خلال إجراءات كافية، يمكن أن تزيل عنهم الأخطار، أيّا كان شكلها وطبيعتها، حال ظهورها، ومن خلال اتخاذ تدابير وقائية، فالأمن لا تستقيم الحياة بدونه، ولا يستغنى عنه فرد أو مجتمع أو دولة، بشقيه الجسدي والفكري.

كما عرف (ابن منظور، ١٩٩٠، مادة فكر) الفكر بأنه إعمال العقل في الشيء، كذلك وضحه (الطبري، ١٤٠٥ه) بأنه: التمييز بين الأمور، والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور.

كذلك فإن الإسلام حينما دعا إلى التفكر، في مثل قوله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (سورة الأعراف، آية، ١٧٦). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، (سورة يونس، الآية، ٢٤). وقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي

مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، (سورة الرعد، آية، ٣).

ومن ثم فإن مفهوم الفكر يعني باستخدام العقل، وتوظيفه للوصول إلى الحقائق، وهو حركة وقوّة عقلية مدركة يكتشف الإنسان عن طريقها القضايا المجهولة لديه، والتي يبحث عنها، ويستهدف تحصيلها، فتنمو معارفه وأفكاره في الحياة.

ومن الملاحظ وجود عديد من الآراء المتنوعة حول مفهوم الأمن الفكري، إذ تتباين حسب الإطار الفكري لكل من تناول هذا المفهوم، فقد شاع تداول الأمن الفكري في الأوساط التربوية، بما يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التغيرات الثقافية العربية والأجنبية وحماية الهوية الثقافية وصيانتها من الغزو والاختراق، فيعرف (نصير، ١٤١٣ه، ص١٢)، الأمن الفكري بأنه عبارة عن: التدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقائدية أو فكرية أو نفسية قد تكون سببًا في انحراف الأفكار، والسلوكيات، والأخلاق عن جانب الصواب أو سببًا في انتشار المفاسد بالمجتمع.

كما يعرف بأنه: صيانة وحماية الأمة وثقافتها وعقيدتها وقيمها من أخطار الغزو الثقافي ومن أخطار الأفكار الهدامة ، التي تستهدف فكر الأمة، وطمس حريتها وإضعاف وسلب شخصيتها، فهو يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والأجنبية الغريبة، أي حماية وتحصين الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، وعليه فإن الأمن الفكري اطمئنان الأفراد على مكونات ثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكري، إذ يهتم الأمن الفكري بأن يحافظ الإنسان على أفكاره ومعتقداته من الانحراف والتشتت (الحازمي، ٢٠٠٥، ص١٣).

ويعرف أيضاً بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون، بما يؤول به إما إلى الغلو، أو الإلحاد، أو الانفتاح الشامل (الوادعي، ١٤١٨ه، ص١٥).

وتسير (نور، ١٤٢٨ه، ص١٧)، في ذات السياق فتعرفه بأنه: حماية عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ ، يتعارض مع العقيدة ، التي يدين بها المجتمع، وبذل الجهود من كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية.

كما يعرف كذلك بأنه: حفظ العقول من المؤثرات الفكرية والثقافية المنحرفة عن طريق الاستقامة سواء في مجال الشهوات أو الشبهات، وإجمالا فإن الأمن الفكري يعني بالحفاظ على الفرد والمجتمع من كل انحرافات فكرية أو ثقافات دخيلة، يمكن أن تمس ثوابته، حتى يتمكن من العيش آمنا مطمئنا على مكوناته الشخصية، وتميزه الثقافي والمعرفي ومنظومته الفكرية (الحارثي، ١٤٢٩ه، ص٣٣). ويوضح كذلك بأنه: شعور الدولة والمواطنين

باستقرار القيم والمعارف محل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لكل من يعبث بها (الهماش،١٤٣٠هـ، ص٧).

ويشير (فحجان، ٢٠١٢، ص٢٦) للأمن الفكري بأنه: تأمين سلامة الفكر ووقاية المبادئ والمعتقدات والثوابت لدى الطلبة، والمحافظة عليها من كافة المؤثرات السلبية والأفكار المنحرفة، من خلال قيام الإدارة المدرسية بدورها في توفير برامج هادفة وأنشطة مناسبة، تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الفكري، وتزويد الطلبة بطرق التفكير السليم.

كما يوضح (شلدان، ٢٠١٣، ص٣٨) الأمن الفكري بأنه: كافة الأنشطة التي تقوم بها كليات التربية بالجامعات الفلسطينية لتحصين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار، التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع الفلسطيني، بما يهدف إلى إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة.

ويقصد (نصر، ٢٠١٦، ص٣٨٥) كذلك بالأمن الفكري بأنه: تقوية وتدعيم الطلبة بالأفكار الصحيحة، وحماية عقيدتهم من أي انحراف ، يمثل تهديداً للأمن الوطني بجميع مقوماته، وتحصينهم من التيارات الفكرية المنحرفة.

ويوضحه (الهويش، ٢٠١٧، ص٢٥)، بأنه: سلامة فكر الفرد وخلو عقله من المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الإنحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في الفهم، والتفكير، سواء في الأمور الدينية، أو الدنيوية.

كما تعرفه (الشهوان، ٢٠١٨، ص٣٧٢)، بأنه توفير مناخ من الانضباط والسلامة والحماية الفكرية لدى الطالب، وتحصينه من المؤثرات السلبية التي تهدد عقيدته، وتصوراته، ومبادئه، وثقافته، وقيمه وتراثه على المستويين الشخصي والمجتمعي، من خلال اتباع استراتيجية ذات خطوات محددة.

وتتمثل مسئولية الأمن الفكري في الحفاظ على فكر الفرد من الأفكار الدخيلة عليه، والتي تشوبها بعض الانحرافات، من خلال تفعيل أدوار المؤسسات التربوية والتعليمية ومنها الجامعة للحفاظ على الأمن الفكري، لأن الهدف من التربية والتعليم هو الوصول بالفرد أو المجتمع إلى حالة من الاستقرار الفكري وتأمينه من كل ما من شأنه أن يخترقه، أو يغير الواقع الفكري للأمة والتشكيك في ثوابتها، وهو خروج بدرجة أو بأخرى عن منظومة القيم، وذلك من خلال الانسياق الكلي للمؤثرات الفكرية الغربية وضعف التحصن أمام سلبيات الثقافات الأخرى (الفيفي، ١٤٣٧هـ، ص٢٠).

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن القول: إن الأمن الفكري لا يقصد به إغلاق العقل أمام الثقافات العالمية والقومية والمحلية، لأن التبادل الثقافي أحد خصائص الفكر وأهم عوامل إثرائه، إذ لابد أن يكون هناك تفاعل ومشاركة ، حتى يتحقق التواصل الثقافي بين الشعوب.

ومن ثم فإن معظم المفاهيم السابقة تجمع بين مجالين ، هما: الأمن والفكر، وكيف يمكن للأمن أن يوفر للفكر مناخًا للحرية، الذي من دونه لن يكون الفكر خلاقا ومبدعا، أي لا يمكن للفكر أن يبدع ويبتكر ويصقل ويأتي بكل جديد، وينعم بنعم الحرية وإبداء الرأي إلا إذا كان محاطا بسياج من الأمن ، الذي يحتويه أو يحصنه من أي غزو أو اختراق.

ومن ثم يمكن تعريف الأمن الفكري إجرائيًا بأنه: سلامة معتقدات فكر الأفراد من الانحراف، والحفاظ على فكرهم ومدركاتهم الذهنية من أي غزو ثقافي، بما يعني وضع آليات وضوابط تعمل على توعية الطلبة بمخاطر الثقافات الوافدة في جانبها السالب، وتحصين وصيانة عقولهم جراء هذه الثقافات؛ وذلك لكون الأمن الفكري احتياج رئيس لتحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع.

- **ثانيًا: أبعاد الأمن الفكري:**

يعد الأمن الفكري صمام أمان للمجتمع، وأي خلل به في المجتمعات العربية وخاصة الاسلامية يعد من أبرز التحديات الثقافية المعاصرة، لذلك فإن من أهم أبعاد الأمن الفكري ما يلي:

- **أ] البعد السياسي:**

الأمن الفكري مصدر رئيس للفكر السياسي، بمعنى أن الفرد هو الذي يختار الهيئة الحاكمة، ويكفل استمرارها، من خلال ما يسبغ عليها من قبول أو انصياع طوعي، ويعرب عن احتجاجه بوسائل مختلفة، ولذا فإن السلطة السياسية لا تكتسب شرعيتها إلا من خلال قبول المواطنين الأحرار بها وإجماعهم عليها، وهذا البعد يجعل من الأفراد مصدرًا للسلطة، بما لديهم من الحق في اختيار مَن يحكمهم، والحق في الاعتراض عليهم، والمطالبة بتغييرهم في حالة عدم قدرتهم على تحقيق العدل والمساواة بين جميع المواطنين ، فيما يفرضونه من واجبات والتزامات، وما يمنحونه من حقوق(الكواري، ٢٠١٢، ص ص٢٤ -٢٥).

- **ب] البعد القانوني:**

يتمثل البعد القانوني للأمن الفكري في وضع النصوص الدستورية موضع التطبيق، مع الالتزام بحدود الدستور والعمل بمقتضاه، ومن ناحية أخرى فإنه يتمثل أيضًا في التزام السلطة التنفيذية فيما تصدره من لوائح وقرارات تنفيذية بأحكام الدستور والقانون، بعدم التعدي على حقوق المواطنين وحرياتهم، وهذا البعد يوضح ضرورة التزام السلطة التنفيذية بأحكام الدستور والقانون وعدم تعديها (العبودي، ٢٠١٠، ص١٢٨).

- **ج] البعد الثقافي:**

يعنى الأمن الفكري بالتسامح، والاحترام، والقبول، والتقدير للتنوّع الثقافي؛ وذلك لأن محصلة الاختلاف أكبر من محصلة التشابه، والطاقات والأفكار المختلفة تساوي مجتمعًا أقوى وأغنى، والتسامح لا يعني التنازل أو التساهل، بل يعني اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان،

وحرياته الأساسية المتعارف عليها عالميًا، وأولها عدم التعصب للرأي، أو فرضه عليهم بالقوة، بما يضمن إقامة العدل وعدم التحيز، وإتاحة الفرص لأي شخص دون تمييز، لأن أي استبعاد أو تهميش سيؤدي إلى الإحباط والعدوانية والتعصب، لذا يجب الدعوة إلى نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع (موسى، ٢٠١٢، ص٩٠).

- **د] البعد الاجتماعي**:

يعنى بمنع أي شكل من أشكال التمييز بين المواطنين، من منطلق الاختلاف في الدين أو المذهب أو الطائفة، على اعتبار أنه مادام قام هذا الانتماء على غير السند الديني فلا يجوز المفاضلة بين فرد وآخر، لكون الأول ينتمي إلى دين الأغلبية، بينما ينتمي الآخر إلى دين الأقلية، فالبعد الاجتماعي للأمن الفكري، يؤكد على ضرورة تدعيم وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، وعدم التحيز لفئة دون الآخرى بسبب ديني، أو اجتماعي، أو اقتصادي، بل لابد من تحقيق وحدة جميع فئات المجتمع، حتى يستطيع الوصول لغاياته المنشودة، بما ينعكس إيجابًا على مختلف جوانب الحياة لهؤلاء الأفراد (الدسوقي، ٢٠١٠، ص٤٦٥).

- **ه] البعد المعنوي**:

يتمثل البعد المعنوي في شعور الفرد بالاحترام والالتزام الطوعي للقانون، والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع ،الذي يعيش فيه، حتى لو تطلب الأمر تضحيته بجانب من جوانب مصلحته الخاصة، ويؤكد البعد المعنوي على أن يصبح التزام الفرد بأداء الواجبات نابعًا من شعوره بحبه وانتمائه لمجتمعه، ومن رغبة ذاتية في خدمته والارتقاء به، ولا يكون هذا الالتزام نتيجة لخوفه من التعرض للعقوبة، ومن ثم تتحوّل رغبة الفرد من تحقيق مصالحه الشخصية إلى رغبته في تقديم المصلحة العامة على أية مصالح شخصية(عامر، ٢٠١٢، ص٣١).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول: إن الأمن الفكري لا يحمل فقط المضمون السياسي فحسب، بل إنه يتضمن أبعادًا كثيرة ومتنوعة، تمس مختلف جوانب الحياة: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والقانونية، والمعنوية.

- **ثالثا: أهمية الأمن الفكري**:

تتمثل أهمية الأمن الفكري فيما يلي(عدوان، ٢٠١٧، ص ص١٨ -١٩):

- توفير عناصر السلامة والاستقرار للأفراد ضد كل الاتجاهات، التي قد تعمل على إحداث خللاً لفكرهم أو تشويشه، خاصة وأن المجتمع كافة يعيش ثقافة ما بعد الحداثة، وما يتعلق بها من آثار سلبية للثقافة المحلية، التي من شأنها أن تعمل على إحلال مبادئ ومفاهيم ثقافية لها تأثير انعكاسي على فكر كافة فئات المجتمع - وفئة الطلبة خاصة، مما قد يؤدي في النهاية إلى تقويض عقلهم وفكرهم، لأنه متى تم استهداف الطلبة فكريا وعقليا، فإن ذلك يؤثر على تنمية المجتمع ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، إذ أن الطلبة يمثلون قيادات المجتمع في المستقبل.

- غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء، لتحصين أفكار الشباب من الأفكار الضالة والتوجهات المشوشة.
- تربية الفرد على الفكر المعتدل القادر على التمييز بين الصواب والخطأ، مع ترسيخ مبدأ الشعور بالمسئولية تجاه أمن المؤسسة الجامعية.
- التحصين الفكري ووقاية الطلبة من الأفكار الغريبة وغير معلومة المصدر (الغول، ٢٠١٦، ص١٦).
- تزويد الطلبة بالخبرات التي تمكنهم من فحص المعلومات، التي تؤثر على فكرهم من خلال بث القيم الأخلاقية والاجتماعية، التي تحصنهم من الانحراف الفكري.
- حماية المجتمع من علامات التلوث الفكري، الذي ينجم عن البث الفضائي المباشر، الذي أتت به الفضائيات المتنوعة والمفتوحة على كافة المجالات، مما قد يستهدف عقول الشباب وأفكارهم، ويؤثر على ثقافة المجتمع.
- يعمل الأمن الفكري على إيجاد الذات الثقافية المبدعة الواعية بمشكلات المجتمع المصري وكيفية مواجهة تلك التحديات(المالكي، ٢٠٠٧، ص٦٥).

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إنه بدون الأمن الفكري تختل الموازين الفكرية والعقلية، ويصعب على الفرد الحكم على الأمور بشكل صائب، وتضطرب حركة الحياة، وتتوقف عن الانطلاق نحو تحقيق التقدم سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، ومن ثم كان حرص المؤسسات التعليمية على تحقيق الأمن الفكري لطلابها، لأنها هي الركيزة الأساسية للتنمية البشرية الشاملة في أي مجتمع، فهي خط الدفاع الأول في وجه كل من يحاول العبث بعقول الأفراد، لأنها تصقل شخصية الفرد، وتهذب سلوكه، وتنمي معارفه، وتقف أمام كل فكر دخيل في المجتمع.

- **رابعاً: مقومات الأمن الفكري:**

يرتكز الأمن الفكري على مجموعة من المقومات الرئيسة، والتي يمكن تناولها على النحو التالي:

- أ] **الحرية.**

الحرية ركيزة أساسية في العمل الديمقراطي ، وهي حرية مشروطة بقيم الالتزام بالواجب والمسئولية، ومن ثم يتأكد المعنى في أن يمتلك المواطن إرادته، فيفكر، وأن يستشعر مسئولياته، فيعمل، وأن يدرك غاياته في سياق العمل الوطني، فيحدد وجهته واختياراته (مكروم، ٢٠٠٤، ص٥٠). وعليه فإن توفر الحرية والديموقراطية يعد شرطا أساسيا لإطلاق الفكر المبدع البناء من خلال توفر حرية الرأي والتعبير، ومن ثم فإن المجتمع حين يطالب بضرورة توفير الأمن الفكري لأفراده، فإنه يهدف بذلك إلى تأمين الفكر من التحديات الداخلية، والمتمثلة في الممارسات السلبية، والتي من الممكن أن تكبت فكرهم، وتكون حجرا على ممارساتهم الفكرية إطلاق حرية الرأي والتعبير عنه، وبالتالي فمن الصعب أن يتحقق الأمن الفكري للطلبة في ظل وجود الممارسات القمعية لفكرهم.

وينبثق من الحرية حرية التفكير، تلك التي تعد مقوما رئيسا من مقومات الأمن الفكري، حيث إنها تتمثل في حرية الفرد في أن يفكر فيما يرغب، وكل ما يرد إلى ذهنه من معلومات وأفكار متدفقة عبر الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة، فمن حقه أن يقبل ويفكر فيما يتصل بثقافته، وما يختلف معها، والربط بين الأمن والحرية هو ربط طبيعي بين شرط ونتيجة، فلا حرية بغير أمن، لأن الأمن شرط أساسي لإمكان ممارسة الإنسان حرية التعبير والملكية الفكرية (عبد الحليم، ١٩٩١، ص ٩٣).

- **ب] الحوار**:

الحوار مع وجهات النظر المختلفة، والوقوف أمام الفكر الدخيل بفكر آخر، يعد من أحد أهم المقومات الأساسية لتحقيق الأمن الفكري، فالحوار يؤدي إلى تحقيق لغة التفاهم بين الأفراد، لأنه مبني على نشاط ديمقراطي، يتيح للأفراد كيف يتحملون مسئولية التفكير، والتأمل فيما يتعرضون له من خبرات، ويعني الحوار هنا تلك العملية التي ينتقل فيها عقل الفرد من حالاته (الساكنة) إلى حالاته (النشطة)، الذي يؤدي تماما إلى النماء والتطور (عبد الرحمن، ٢٠١٠، ص٤٤). فالحوار الفكري الهادف والبناء يؤدي إلى نماء الفكر، وتدريبه على رؤية الحقيقة في مجملها بعيدا عن الرؤية الأحادية، التي قد تؤدي إلى التعصب أو سوء تقدير النتائج، فالحوار من أهم الوسائل التي تعمل على تحقيق الأمن الفكري، ومن ثم فإن التواصل الفكري بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسة الجامعية، قد يسهم في تكوين الوعي الفكري لديهم، الذي من شأنه يؤدي إلى تأمين الفكر من كل ما يمكن أن يعمل على تشويشه، ويعزز مفاهيم التفاهم والتسامح الفكري (مكروم، ٢٠٠٤، ص١١٣).

- **ج] نشر الوعي الفكري بين طلبة الجامعة**:

الوعي الفكري هو ما يكون لدى المعلم الجامعي من معارف على المستوى الشخصي، نتيجة ما يقدم له من معلومات متنوعة في فترة تكوينه بالجامعة، فتكوين الوعي الفكري من أهم الأهداف التربوية وأحد خطوات التنمية الفكرية، ولا يقتصر هذا الوعى على المعلومات النظرية وتعلم واكتساب المفاهيم الفكرية، وإنما يتجاوز ذلك إلى الإدراك الواعي نحو الحقيقة والقيم (الهماش، ١٤٣٠ه، ص٢٢)، ويتكون الوعي الفكري من عدة جوانب هي على النحو التالي (طه و عبد الحكيم، ٢٠١٣، ص٢٨):

- المعرفة: يتعلق هذا الجانب بالمعرفة الحقيقية للفكر، وهى معلومات، وكلما كانت المعلومات التي تغذي الفكر غير مشوشة ونابعة من بيئتنا الثقافية ومجتمعنا العربي، وليست وافدة ومتدفقة إلينا من أي مصدر آخر، فإنها تحقق الغرض المنشود منها.
- الوجدان: يتعلق ذلك الجانب بالمشاعر والانفعالات والأحاسيس التي من خلالها تتكون الإيجابية لدى الفرد نحو المعلومات، التي تغذي الفكر والعقل، فيكون بذلك الجانب الايجابي أو العكس.

◄◄ السلوك: يتعلق ذلك الجانب بالممارسات الفكرية التي يمتلكها طالب الجامعة من خلال التعامل مع المعلومات سواء بالقبول أم الرفض.

• **د] توفير البيئة التربوية الداعمة**:

إن ممارسة الوعي الفكري يتطلب توفير البيئة التربوية المناسبة، حتى تتكون الخبرة الحقيقية للطلبة من خلال الممارسة اليومية التي تمس واقعهم الجامعي من خلال غرس وتنمية المعلومات الصائبة، التي تتفق وثقافة المجتمع حتى يمكن تحقيق الهدف الأساسي للتربية الفكرية للطلبة، وتأمينهم فكريا ضد كل محاولات النيل من عقولهم.

كذلك فإن تحقيق الأمن الفكري للطلبة يبدأ أولاً من ضرورة توعيتهم فكريًا، حتى يمكنهم التمييز بين الجيد والسيء، مما يقع بين أيديهم من معلومات، أو على عقولهم من أفكار متداولة في عصر العولمة والفضائيات المفتوحة، التي قد تؤثر سلبا على فكرهم، مما يستوجب ضرورة تأمينهم حمايتهم فكريا (العصيمي، ٢٠١٨، ص٢٤١).

• **خامساً: أنواع الأمن الفكري**:

يعد الأمن الفكري مطلبا رئيسا واهتماما أساسيا من النظم التربوية، واحتياجا ملحا من قبل الطلبة في أي مؤسسة تعليمية، لذلك وجب على النظام التعليمي - الذي هو جزء من النظام التربوي العام في المجتمع – أن يوفر مجموعة من الضمانات لحماية هذا الحق الإنساني للطلبة داخل المؤسسة التعليمية حتى يمكن تأمين الفكر من المؤثرات التي من شأنها تهديد الأمن الفكري للشباب، ولذلك تتعدد أنواع الأمن الفكري، والتي لعل من أهمها ما يلي (نور، ١٤٢٨ه، ص ص٦٢ -٦٨):

• **أ] الأمن الفكري الوقائي**:

ويتحقق من خلال عدة وسائل، والتي من اهمها: إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وترسيخ الانتماء لدى الشباب، ومعرفة الأفكار المنحرفة؛ لتحصينهم ضدها، مع إقامة الفرص الكاملة للحوار السليم والبناء داخل المجتمع الواحد.

• **ب] الأمن الفكري العلاجي**:

ويتحقق من خلال دعوة الفرد المخطئ للرجوع عن خطئه، وتجنب الأساليب غير المجدية في مجادلتهم، والنهي عن مجالسة أصحاب الفكر المتطرف بغير علم، مع ضرورة التفرقة بين التطرف الذي لم يترتب عليه فعل ضار يضر بأمن المجتمع، وبين ما أضر بالأمن والمجتمع.

• **المحور الثاني: الإطار الفكري لظاهرة التطرف**:

تعد ظاهرة التطرف والعنف من الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد نظرا لتعدد أبعادها وتشابك أسبابها واختلاف أنماطها، وبالرغم من أنها ظاهرة عالمية، إلا أنها نمت فى المجتمع العربي منذ بدايات القرن العشرين، واستمرت وبلغت ذروتها فى الربع الأخير منه، حيث انتشرت هذه الظاهرة، لدرجة أنها

اخترقت المؤسسات التربوية، مما يعطى مؤشرا على خطورة هذه الظاهرة، خاصة وأنها تنتشر بين فئة تمثل عصب المجتمع ومستقبله، وهى فئة الشباب، وتحديداً طلبة الجامعة، مما يزيد من خطورة المشكلة، وزيادة حدة الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليها، مما قد يضر بمقومات المجتمع وأمنه (محمود وعطية، ٢٠٠١، ص١ -٣).

• **أولاً: مفهوم التطرف:**

يشتق التطرف لغة من لفظ (الطرف)، أي بمعنى الناحية أو الطائفة من الشيء، وتطرف أتى الطرف أو جاوز حد الاعتدال، ولم يتوسط (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص٥٧٥). وتعرف كلمة التطرف اصطلاحًا بأنها: حالة من الجمود العقائدي أو الانغلاق الفكرى، يقصد به أسلوب مغلق للتفكير، يتسم بعدم القدرة على تقبل أى معتقدات، تختلف عن معتقدات الفرد أو الجماعة أو التسامح معها، كما يهتم الفرد بهذا النمط من التفكير بالمعتقد الذى يعتقده على أنه صادق صدقا أبديًا وصالحًا لكل زمان ومكان، وغير قابل للمناقشة أو البحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه، وبناءً على ذلك فإن الجماعة المتطرفة أو الفرد المتطرف يميل إلى إدانة كل اختلاف عن المعتقد الذى يعتقده، والاستعداد إلى مواجهة الاختلاف فى الرأي، أو حتى فرض المعتقد على الآخرين بالعنف(Jose, 2008, p.351).

وترتبط مصطلحات (التعصب والتطرف والعنف والإرهاب) ببعضها البعض، فقد يتدرج المتعصب إلى التطرف، ومن التطرف إلى العنف، ومن العنف إلى الإرهاب، ويحدث ذلك فى الغالب عندما يشعر هؤلاء الأفراد بتحدي النظام الاجتماعي لهم، أو فى الحالات التى يمثلون فيها الأقلية ضد الأغلبية، وقد يصل التطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال -بسبب أساليب قمعية يقوم بها النظام ضد معتنقي هذا الفكر - ومن ثم يتحول المتطرف من الفكر أو السلوك المظهري إلى العمل السياسي، وهنا يلجأ إلى استخدام العنف لتحقيق المبادئ التى يؤمن بها هو أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية، وعندما تستطيع الجماعة المتطرفة أن تحقق بعض الانتصارات أو تمتلك وسائل العنف والقوة فإنها تلجأ سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي أو الدولي إلى استخدام أسلوب الإرهاب الفكرى أو النفسي أو المادي ضد كل من يقف عقبة فى تحقيق أهدافها(محمود وعطية، ٢٠٠١، ص٦).

كما يعرف التطرف بأنه: تغييب العقل، وترك الأمور تتنازع وفق المصالح الخاصة، ومن ثم فهو نوع من أنواع الجمود، والتسلط، وعدم القدرة على حسم الاختيارات (بدران، ٢٠٠٩، ص٤٠).

كما يشير (الزهراني، ٢٠١٣، ص٧٨١) إلى مفهوم التطرف بأنه: حالة من التعصب في الرأي، والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين، أو المغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، إضافة إلى جمود الفكر لدى الفرد، فلا يعترف بآراء الآخرين، أو يتبع معهم أساليب العنف والإرهاب.

كذلك يوضح (جمعة، ٢٠١٥، ص٣٥٥) التطرف بأنه: نوع من أنواع الإنحراف، أو الإنقلاب على ثوابت الدين والشرع والمجتمع، وتمزيق وحدته وجعله فريسة سهلة للإرهاب والصراع، الذي قد يصل إلى مهالك لا يستطيع المجتمع من تحملها.

ويعرف كذلك بأنه: الاستخدام الخاطئ للعقل، والميل عن جادة الصواب، مما قد يؤدي إلى ضرر بالنفس، وكذلك الإضرار بالآخرين، ولذلك يصبح علاج تلك الأضرار أمراً صعباً(العصيمي، ٢٠١٨، ص٢٣٦).

ومن ثم يمكن تعريف التطرف إجرائيًا بأنه: التشدد والغلو في الفكر بما لا يتفق مع فكر الوسطية والاعتدال، التي دعت إلى التزام جانب التوازن في شئون الحياة كلها، دون التساهل أو التفريط في الأركان الأساسية للهوية الثقافية بالمجتمع، فالتفريط يعد أيضا غلواً، وكلاها تطرف، كذلك اعتناق أفكار غريبة على المجتمع، بما يهدد أمن وسلامة أفراد المجتمع بكافة جوانبهم.

- **ثانيًا**: **أسباب ظاهرة التطرف**:

تعد ظاهرة التطرف ظاهرة مركبة ومعقدة نظراً لتعدد أسبابها وتنوعها وتشابكها، فالمتطرف قبل أن يكون إرهابيا، فهو ضحية لعدد من الأسباب، التى تكمن وراء تطرفه وانحرافه، ومن أهم هذه الأسباب ما يلى(العصيمي، ٢٠١٨، ص ص٢٣٦ -٢٣٨):

- قصور أداء المعلم الوظيفي، وضعف دوره القيمى والقيادي فى بناء شخصية الطالب، حيث لم يعد ذا تأثير فعال فى تشكيل وعي الطلبة وتنشئتهم وغرس القيم الايجابية لديهم.
- ضعف وسائل الإعلام فى الدعوة إلى الخير، وفى تجسيد القيم الخلقية الفاضلة، بل العكس حيث تسعى من خلال أفلامها وبرامجها إلى بث روح العنف فى نفوس الأطفال والشباب، فقد يتعجب المشاهد من حال الإعلام، الذى لم يعد يخدم أية قضية دينية ويناقشها بحق، بل يعمل على تضليل الناس فى مناقشته لها، وكأنه مسيطر عليه من قبل أعداء الأمة.
- الأمية الدينية: فشريحة كبيرة من الشباب لم يعد لها أى مصدر تتثقف منه دينيا، لتعرف كيف تقاوم وترد كل فكر مخالف لشريعة الإسلام، وخصوصا فى ظل ضعف وجود مقرر ديني مخطط له، يدرس فى الجامعات، مما جعل الشباب عنده فراغ ديني، فصار عُرضة لضياع الهوية لديه، بل وسقوطه فى أيدي أصحاب الأفكار والمناهج المخالفة فى بعض مبادئها للإسلام وتعاليمه، مما أدى إلى ضعف الوازع الدينى والخلقي فى نفوس أفراد المجتمع، نتيجة عدم إتباع الأساليب التربوية الصحيحة المستمدة من تعاليم الاسلام (الحوشان، ٢٠١٥، ص١١)
- تدهور الأحوال الاجتماعية والسياسية، فمعظم الشباب يعانى من البطالة، وانتشار الأحزاب المتناحرة التى تحاول نشر أفكارها، والتقليل من شأن الأحزاب الأخري.

- انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين أوساط الشباب للدرجة التى تجعلهم عرضة للانهيار والانحراف وعدم الوعى بالقضايا التي تحيط بهم، ومعاناتهم من الاضطرابات النفسية والشخصية.
- الأزمة الاقتصادية التى أصبح يعاني منها غالبية أبناء المجتمع، فالأسعار فى ارتفاع مستمر، والأجور التي لا تتناسب مع الزيادات المستمرة فى الأسعار، مما أدى إلى هجرة الكثير من الآباء بحثًا عن العمل لرفع مستوى المعيشة لأسرهم، الذي أسهم غيابهم عنهم فى انحراف الأبناء، ووقوعهم فى شباك التطرف، وكذلك هجرة الشباب وعودته رافضا للمجتمع، والتركيز المتزايد للثروة فى أيدي القلة مقابل عملية التحول السريع والمستمر لأعداد كبيرة من أبناء الطبقة المتوسطة إلى الطبقة الدنيا (عبد الرحيم، ١٩٩٦، ص٢٥٠).
- لم تعد كافة المؤسسات التربوية سواء الرسمية، أو غير الرسمية بالمجتمع تقوم بوظائفها المنوط بها القيام بها بصورة كاملة فى الحفاظ على أمن المجتمع وعافيته واستقراره.
- تزايد حدة موجة التغريب الفكرى والسلوكي فى المجتمع، مما يؤدى إلى خلق رد فعل عنيف من قبل بعض الجماعات الإسلامية، فلقد انتشر فى المجتمع العربي ظواهر تدل على التقليد الأعمى للغرب، من خلال طرق التفكير الموجودة لدى الشباب، وأساليب تعاملهم مع بعضهم وأسرهم، وهكذا يسعى الغرب إلى تشكيك المسلمين فى ثوابتهم ثم العمل على صهرهم وتذويبهم فى عاداتهم وسلوكياتهم (جلال وآخرون، ١٩٩٥، ص٦٨).

- **ثالثًا: الآثار المترتبة على ظاهرة التطرف:**

توجد عديد من الآثار المترتبة على ظاهرة التطرف، وتتلخص تلك الآثار فيما يلى(عمران، ١٩٩٤، ص٢٨١)، (العصيمي، ٢٠١٨، ص ص٢٣٩ -٢٤١):

- انتشار الخلل في العقيدة، والذي يظهر في السلوك من خلال إحداث خسائر مادية ومعنوية فى المجتمع، من خلال إحداث الفرقة والتشتت والانقسام بين كافة طبقات المجتمع المختلفة.
- إحداث الاضطراب فى الفكر الدينى والعقيدة لدى الأفراد، مما يمكن أن يتسبب في إعطاء الفرصة لأعداء الإسلام لمواجهته ومهاجمته.
- تدمير الاقتصاد وانتشار الفقر، والضعف النفسي للمجتمع وتأصيل الشعور بالنقص والانهزامية، مع انتشار الجرائم الأخلاقية والعنف والإرهاب.
- مزج الأصالة بالبدع، وتمسك بعض الأفراد بالبدع ظنا منهم أنها من الدين، وإصدار الأحكام على الأفراد داخل المجتمع؛ واتخاذ التطرف حجة للبطش بكل الدعوات الدينية المعتدلة والمتطرفة.

- **رابعًا: أهم التحديات المعاصرة التي تهدد الأمن الفكري وأدت لانتشار ظاهرة التطرف داخل المجتمع:**

تتعدد مصادر تهديد الأمن الفكري، التي لم تعد تنبع من داخل النظام التعليمي فحسب، بل أصبحت تأتي من الخارج متمثلة في العولمة، ووسائل

الإعلام، والتكنولوجيا المتطورة....وغيرها، وحيث إن مسئولية الأمن الفكري لا تقتصر على الجامعة فقط بل على كافة المؤسسات التربوية في المجتمع، لذا يمكن توضيح أهم تلك التحديات التي أدت لانتشار ظاهرة التطرف داخل المجتمع، وذلك على النحو التالي:

- **أ] تحدي العولمة**:

تعد العولمة من أبرز التحديات التي فرضت نفسها على الساحة كرد فعل للتقدم التكنولوجي المتسارع ولاسيما في عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وكذلك ظهور التكتلات الاقتصادية للدول، بالإضافة إلى سيطرة فكر الجودة التي فرضتها قطاعات سوق العمل، والتي كانت تطبق في الأساس على مجالات الاقتصاد والتمويل ثم امتدت تدريجيا الى سائر قطاعات الأنشطة الإنسانية بما في ذلك القطاع الاجتماعي، والتعليم والصحة .... الخ (Hallak, 1999, p.8). ولعل أشد أنواع العولمة خطراً وأبعدها أثراً، هي عولمة الثقافة، والتي تعني فرض ثقافة أمة ما على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، واستخدام كافة الأدوات والآليات المتنوعة: من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة سواء المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية، وكذلك استخدام البث المباشر وشبكات المعلومات العالمية (الإنترنت) وغيرها (يوسف، ٢٠١١، ص ص٨٤ - ٨٩).

- **ب] تحديات متعلقة بالتقدم التكنولوجي**:

تجتاح العالم اليوم ثورة جديدة من التطور التكنولوجي، فهي مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، تميزت بإيجاد مجتمع يتمتع بإنتاج كثيف المعرفة، وإنتاج أفكار تعتمد في تخطيطها على الحاسب الآلي، ومكمن الخطورة هنا فيمن يملك هذه القوة المعلوماتية لتحقيق أهداف خاصة لنشر كل فكر وثقافة جديدة بكافة المجتمعات، ومن ثم فهذا يعنى أن هناك تحدياً كبيراً، هذا التحدي يحمل بين طياته تهديداً لمن لا يستطيعون اللحاق بهذا السباق، لذلك يجب التفكير فيما هو قائم حالياً وكيفية إصلاحه بنظرة واسعة وشاملة لكافة جوانب المجتمع. ولضمان فعالية العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية يجب العمل على تحسين نوعية التعليم بها وجعله مرتبطا بالتطور التكنولوجى الحديث، بحيث يكون الفرد هو المسئول عن تعليم نفسه وتزويدها بالمعرفة، وهذا التغير فى علاقة الفرد بنفسه يجعل منه فرداً متميزا، حيث إن طبيعة العصر وسرعة التغير وثورة الاتصالات والمعلومات، وما يمكن أن يأتي به المستقبل، تقتضي الإهتمام والتركيز على الجانب المعلوماتى للطلبة، الذي يتطلب تنسيق الجهود وترابطها لإحداث التطوير فى التدريس والجوانب الأكاديمية، والثقافية للطلبة بالجامعة، بشكل يتفق مع سرعة العصر والتغيرات المتلاحقة (حجي، ٢٠٠٣، ص ٤١).

- **ج] تحديات متعلقة بمجتمع المعرفة**:

إن ظهور مصطلح مجتمع المعرفة في الدول المتقدمة، لم يكن سوى الخطوة الأولى في بناء مجتمعات عصرية سيسود نموذجها في القرن الحادى والعشرين، فقد بدأت ملامح الخطوة الثانية الحاسمة، وهي الانتقال السريع من مرحلة

بناء مجتمع المعلومات إلى بناء مجتمعات المعرفة، ومنطق الانتقال أن المعلومات بذاتها ليست معرفة، وإنما هي المواد الخام -إن صح التعبير - لتخليق صور شتى وأنماط متعددة من المعارف السياسية والاقتصادية والثقافية (يسين، ٢٠٠١، ص ١١٢). ولذلك تتجلى انعكاسات تحديات مجتمع المعرفة على المؤسسات الجامعية بشكل عام وكليات التربية بشكل خاص، في أن تعطي أولوية ليس في توجيه العملية التعليمية لإعداد أجيال قادرة على خلق معرفة جديدة فقط، وإنما في كيفية تفعيل المعرفة المتولدة وعكسها في التطبيق، وفى سبيل ذلك يجب على الجامعات ضرورة الوصول إلى صيغ وأساليب تربوية من شأنها جعل الطلبة، يمارسون ما يكتسبونه من معارف، بمعنى التحول من ثقافة الذاكرة التي تعتمد في مجملها على التلقين والاسترجاع إلى ثقافة الابداع، التي تقوم على انتاج أفراد يسهمون بفاعلية في استنتاج المعرفة الصحيحة واستخدامها (عامر، ٢٠١٥، ص ص١٧٢ - ١٧٣).

- **د] تحديات ثقافية**:

لقد أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية ومن ثم الفكرية هو التحدي المطروح أمام كافة مؤسسات المجتمع، في عصر تكتظ كافة مجالاته بالتكنولوجيا والقنوات الفضائية من كل مكان، وأن يتأكد المجتمع من أن هويته _ بعمقها الديني والحضاري _ لا بديل لها من أية هوية أخرى، مهما بدا فيها من تطور، فثقافتنا عالمية، أبدعت وأضافت وأعطت، ورغم خصوصيتها كانت إنسانية شاملة، لا بتراثها الإسلامي –وهو ذروة عطائها - ولكن بما تجاوزته من عناصر الحضارات الأخرى، كما صنعت الأمة ثقافتها، وحافظت على هويتها عبر لغة القرآن الكريم، فلا تكاد تملك لغة من اللغات ما تملكه اللغة العربية من تراث فكري مكتوب، لا في الكم، ولا في الكيف، ولا في النسق اللغوي المتماسك (الهلالي، ٢٠٠٧، ص٥٦).

- **ه] انتشار ظاهرة العنف والتطرف الفكري داخل المجتمع وبين الطلبة**:

العنف من الأنماط السلوكية التي لازمت الإنسان خلال مسيرة تاريخ تطوره عبر الأزمان، فهو يعد تعبيرًا عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، مما قد يولد الحقد والعنف، الذي امتد إلى البيئة الجامعية.

ويشير مصطلح العنف إلى كونه سلوكًا، يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، مما قد ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالأفراد أو الجماعات (يوسف، ٢٠١١، ص ص١٠٩ - ١١١).

ولذلك فمؤسسات التعليم الجامعي يجب عليها أن تتبنى منهجًا أخلاقيًا شاملًا، يقي من مظاهر التطرف قبل وقوعه في البيئة التربوية، أو يقلل من تكراره، ويحد منه بصورة، لا تجعله يبدو كظاهرة داخل الحرم الجامعي أو في الوسط المحيط به، ويبدأ ذلك بتنمية القيم الدينية والاجتماعية لدى الطلبة، وتعزيز الأخلاق وغرس المبادئ الصالحة، وتدعيم قيم التعاون والتسامح والعفو

في نفوسهم، وإرشادهم إلى السلوكيات الصحيحة والمهارات المنشودة في الحوار بينهم، لحل المشكلات التي من الممكن أن يتعرضوا لها سواء داخل الجامعة أو خارجها، كما يجدر بالجامعة أن تنتبه وتراقب سلوكيات الطلبة وانفعالاتهم وأنماط تفاعلاتهم فيما بينهم وبين البيئة التربوية ككل (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٨، ص ص٢٧ -٢٩).

- **المحور الثالث: الأدوار المتوقعة لكليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف:**

تعد المؤسسات التربوية - والجامعات خاصة - المنبع الرئيس الذي يكتسب من خلاله الفرد العلم والمعرفة، وتنمو مهاراته وتتطور سلوكياته، فيكون لديه الاستعداد لتلقي ما يمكن أن يؤثر على سلوكه وتصرفاته إما سلبًا أو إيجابا حسب توجهات المؤسسة الجامعية.

فالمرحلة الجامعية تمثل قمة الوعي والفهم والإدراك بالنسبة لهم، حيث يتم تزويدهم بجرعات وقائية ، يراعى فيها التأثير على فكر الطالب وانتمائه الاجتماعي، بما يدفعه نحو الميل التلقائي إلى التمسك والالتزام بالنظم والتعليمات، وفي كافة سلوكياته بشكل عام، كما ينبغي على الجامعات الاهتمام بتدعيم انتماء هؤلاء الطلبة لمجتمعهم، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية، من خلال التحريك الفعال لطاقاتهم، ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم الدينية والثقافية، التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات، وفي دوافعهم الإنسانية، وفي تعاملهم مع بعضهم البعض، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم، (الحوشان،٢٠١٥، ص٨) لذلك يمكن توضيح بعض الأدوار المتوقعة من كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة التطرف الفكري، وذلك على النحو التالي:

- **أولاً: أعضاء هيئة التدريس:**

يعد عضو هيئة التدريس من العناصر الأساسية، التي لها الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية، وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة، إضافة إلى كونه قدوة حسنة يقتدي بها، ويهتم بما يقوله له، ويزوده بكثير من المعلومات أثناء المحاضرة. فالطلاب يعتبرون عضو هيئة التدريس المصدر الرئيس لكثير من المعلومات، التي ينبغي أن يستفيدوا منها في حياتهم الأكاديمية، بالإضافة إلى قدرته على الاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة لمساعدتهم في توصيل المادة العلمية إلى أذهانهم بأفضل صورة ممكنة، ومساعدتهم على الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجههم (العجمي، ٢٠٠٦، ص ص٢٣ -٢٤).

كما يمكن أن يسهم عضو هيئة التدريس في توجيه الطلبة نحو استغلال أوقات الفراغ فيما ينفع مجتمعهم، مع مشاركتهم في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجههم، وكذلك محاولة تصحيح الفكر الخاطئ لديهم لحمايتهم من أخطار الفكر المتطرف.

• **ثانياً: المقررات الدراسية:**

تعد المقررات الدراسية التي تقدمها الجامعات المختلفة في كافة الكليات محوراً رئيساً في تحقيق أهداف المجتمع الآمن فكريا، وهذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسما لبقاء المجتمع، وتقدمه في كافة المجالات؛ لأنه بحكم التطور والتخصص لتنفيذ المناهج المقررة تتحقق الحاجات النفسية للطلبة، من خلال تأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية بها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب وتنميتها وصولا إلى تحقيق الأهداف، التي تعمل على توفير الأطر المعرفية المنشودة للموقف الفعلي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة يمر بها الأفراد، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير السوي للارتقاء بمستوى الإدراك، بما يمكن الطلبة من القدرة على الإحاطة بالمعارف السليمة، والمفاهيم السوية والربط فيما بينها (يوسف، ٢٠١١، ص١٤١ - ١٤٣).

كذلك تسهم المقررات الدراسية في تطبيق استراتيجيات التفكير، بما يمكّن المتعلم من الاستفادة من المعارف التي اكتسبها في حل المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة، كما تهتم كذلك بتنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج، حتى لا يكون المتعلم عاجزا عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد مكونات وعناصر المواقف المختلفة، وكشف العلاقات التي تربط فيما بينها جميعا، أو تؤثر فيها بما يحقق مزيدا من الأمن الفكري المجتمعي، مع تأصيل مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة، بما يمكنهم من التفكير في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال، وتقييمها بشكل موضوعي بما قد يحقق أمن المجتمع، وسلامته من الأفكار المضللة، من خلال تعزيز مفاهيم العقيدة الإسلامية السليمة لدى الطلبة والمتعلقة خاصة بقضية الفكر المتطرف وتأثيراته السلبية على كافة مكونات المجتمع.

• **ثالثاً: الأنشطة الطلابية:**

تعد الأنشطة الطلابية من أهم مكونات العملية التعليمية بالجامعات، والتي يجب الاهتمام بها؛ لكونها تستوعب أعداداً كبيرة من الطلبة داخلها، فضلا عن قدرتها على تشكيل شخصيتهم، وإكسابهم الأفكار والقيم التي تعود بالنفع عليهم، كما تعمل كذلك على تقليل حاجز الاغتراب النفسي بينهم وبين المجتمع، وتتمثل تلك الأنشطة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل والرحلات العلمية والثقافية، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية ....إلخ (عبد الوهاب، ٢٠١٢).وتقدم الجامعات من خلال الأنشطة الطلابية سلسلة برامج وفعاليات مختلفة سواء دينية، أو سياسية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو ترويحية، كنوع من التنمية البشرية الشاملة لهم بكافة الجوانب، وإعدادهم للحياة الجامعية ولما بعد التخرج، وتزويدهم كذلك بالمهارات والخبرات اللازمة، للتمكن من معايشة متطلبات الحياة المليئة بالتغيرات، والتي قد لا تشملها المقررات الدراسية أحيانا.

وعادة ما تقدم الأنشطة والفعاليات الطلابية بطريقة مشوقة وملبية لحاجاتهم، إضافة إلى أنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية

بمعظم الجامعات المتقدمة، وذلك لتنمية وصقل مواهب الطلبة وتوظيفها في الأعمال المثمرة، بما يمكن أن يسهم في إعدادهم و تكامل شخصياتهم وتوازنها، من خلال تدعيم روح الفريق والعمل الجماعي بين الطلبة بعضهم البعض، وكذلك بينهم وبين الهيئة التدريسية لبناء الثقة بالنفس لديهم وتعويدهم على العمل ضمن فريق واحد، ولتنمية المهارات القيادية لديهم؛ ولتحقيق التفاعل بينهم وبين المجتمع (مرسي وعبد الله، ٢٠١١، ص٣٥١).

- **رابعاً: إدارة الكلية**:

إن نجاح أية ممارسة تربوية وتطبيقها على المستوى المؤسسي يعتمد وبشكل كبير على توافر إدارة تربوية وتعليمية لديها القناعة بضرورة التحديث والتغيير من الأساليب الإدارية، بما يتفق مع التغيرات الفكرية والثقافية بالمجتمع المحيط، وتحويلها إلى سلوكيات ممارسة على أرض الواقع، بل ويجب أن تكون جزءًا من الإطار التنظيمي للإدارة التربوية المعاصرة، فبدون توافر تلك القناعة سوف يصبح من الصعوبة تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة بصورة ناجحة (الكواري٢٠١٢، ١١٩).

ومن ثم فإن هناك أدوارًا ومتطلبات جديدة على إدارة المؤسسات الجامعية – وفى مقدمتها إدارة كليات التربية – القيام بها والعمل على غرزها فى نفوس الطلبة، ذلك على النحو التالي:

- تنمية القدرة على الحوار عن طريق استخدام أسلوب التعليم الحواري، ويعتمد هذا الأسلوب على طرح المشكلات على المستوى الواقعي، بدلا من عمليات نقل المعلومات فقط.
- ربط المناهج بقضايا المجتمع ومشكلاته، من خلال العمل على تطويرها الدائم من قبل إدارة الكلية.
- عقد ندوات تثقيفية للشباب تتسم بالحوار المستنير.
- تنمية القدرة على التفكير الناقد والحوار، من خلال إقامة اللقاءات والحوارات مع اتحادات الطلبة، ومشاكرة الطلبة في حل مشكلاتهم المتنوعة.
- تعميق مفاهيم الحرية والتعاون والمسئولية لدى الطلبة، من خلال مشاركتهم في الانتخابات الطلابية.
- ترسيخ القدوة الصالحة والمثل الأعلى فى نفوس الطلبة، فالقدوة من أهم الأساليب التربوية، التى تلعب دورًا كبيرًا فى تشكيل اتجاهات وسلوكيات الشباب، كما أنها من أنجح الوسائل المؤثرة فى إعداد الجيل خلقيا ونفسيا واجتماعيا (الجزار، ١٩٩٦، ص١٣٥)
- مراجعة المناهج الدراسية وأساليب التقويم، وطرح مناهج وأساليب تقويم تدعو فى مجملها إلى إعمال العقل والفكر، لفتح كافة السبل والقنوات التى تدعو إلى الحوار والنقاش
- يجب على إدارة الكلية أن تسعى إلى تأسيس بيئة تربوية، تنمى فى الطلبة القدرة على النقد والحوار وتقبل رأى الآخر فى ضوء المشكلات، التى يسع

الخلاف فيها، كما يجب أن تعمل على إكسابهم قيمة التسامح، التى تعتمد على ترك الحرية للآخر، لكي يعبر عن رأية فى جو من القناعة وعدم الجدال الذى لا يتم الوصول منه إلى نتيجة.

ومما لا شك فيه أن هذه المتطلبات يجب أن يكون لعضو هيئة التدريس دوراً فى تفعيلها وغرسها فى نفوس طلابه، فهو الموجه والمرشد والمربى والقدوة لطلابه، كما أنه يعد جزءً لا يتجزأ من الإدارة بالكلية.

لذلك، فالجامعات - بصورة عامة - وكليات التربية – بصورة خاصة، يجب أن تعمل جاهدة على مساعدة الطلبة في اكتشاف دورهم الاجتماعي في المجتمع سواء بالوقت الحاضر أو مستقبلاً، وتهيئتهم لتلك الأدوار على أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية، مع التركيز على الفهم الدقيق لأهداف مجتمعاتهم، وإدراكهم للقيم الإيجابية من خلال التوظيف الصحيح للفكر الإسلامي السليم، والعمل على حل مشكلة التطرف، التي أصبحت تنتشر بكافة قطاعات المجتمع وعلى كافة المستويات، وذلك لكون التربية عملية مقصودة ومستمرة، تهدف إلى إعداد الفرد إعداداً متكاملاً للحياة الحاضرة والمستقبلية.

ومن خلال ما تم عرضه مسبقا من بيان الإطار الفلسفي لطبيعة ظاهرة التطرف، وكذلك استعراض أهم التحديات المعاصرة، وتوضيح انعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع، لذلك فإن المحور التالي من الدراسة سوف يتناول تشخيص واقع أدوار كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها ميدانيًا.

- **ثالثاً: الإطار الميداني للدراسة:**

استهدفت الدراسة في شقها النظري التعرف على الإطار النظري لكل من الأمن الفكري والتطرف، ودور كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها، وأهم التحديات المعاصرة التي تهدده، وكان من الأهمية قيام الباحثة بعمل دراسة ميدانية، تستهدف الكشف عن واقع دور كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها، وأهم المعوقات التي تعوق تفعيل ذلك الدور. لذلك حددت الدراسة الميدانية مجموعة من المتطلبات للكشف عن واقع دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها، مستفيدة بما توصلت إليه من نتائج الإطار النظري، ومعتمدة على آراء طلبة كلية التربية بجامعة قناة السويس باعتبارهم أكثر معايشة لواقع الكلية.

ومن ثم، فإن المحور الحالي من الدراسة يتناول وصفا مفصلاً للإجراءات، التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة الميدانية، وتشمل المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة الذي تم اختيار العينة منه، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، كما يوضح هذا المحور الخطوات المتبعة للتحقق من صدق أداة البحث، وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج وتحليلها.

- **[أ] أهداف الدراسة الميدانية**:

تهدف الدراسة الميدانية إلى الكشف عن واقع كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، والمعوقات التي تعوق تفعيل ذلك الدور من وجهة نظر عينة من طلبة كلية التربية بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية.

- **[ب] منهج الدراسة**:

انطلاقا من مشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعة تساؤلاتها، قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي، الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم العمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيرا كيفيا أو كميا (ذوقان وآخرون، ٢٠٠٢، ص١٩٢)، فهذا المنهج لا يقتصر فقط على جمع البيانات، بل يمضي إلى أكثر من ذلك، حيث يتضمن قدرًا من التفسير لهذه البيانات وتحليلها في ضوء متغيرات البحث، للإسهام في فهمها وتطويرها من خلال وضع الحلول المناسبة لها، لذا فهو الأنسب لطبيعة وهدف الدراسة الحالية الذي تسعى لتحقيقه، وهو الكشف عن واقع أدوار كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف.

- **[ج] مجتمع الدراسة**:

يشمل مجتمع الدراسة طلبة كلية التربية بجامعة قناة السويس بمحافظة الإسماعيلية للعام الدراسي (٢٠١٧ -٢٠١٨) والبالغ عددهم (٤٤٩٢) طالبًا، كما هو موضح في الجدول رقم (١) بحسب إحصائيات الجامعة (جامعة قناة السويس، ٢٠١٧ - ٢٠١٨، ص١).

جدول رقم (١) : إجمالي أعداد الطلبة بكلية التربية بجامعة قناة السويس

الفرقة	عدد الطلبة
الأولى	١٤٤٧
الثانية	١٠٧٤
الثالثة	٩٨٠
الرابعة	٩٩١
المجموع الكلى	٤٤٩٢

- **[د] عينة الدراسة**:

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من طلبة كلية التربية، وقد حرصت على أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصل بكافة تخصصاتهم، وبلغ إجمالي عينة الدراسة (١٣٢٧)، طالبًا، أي بنسبة (٢٩.٥٤٪) من المجتمع الأصل للدراسة، موزعين تبعًا لمتغيرات الدراسة (النوع، الفرقة الدراسية)، والجدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية، كما يوضح الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع.

- **[ه] أداة الدراسة**:

بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بمشكلة الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، واستطلاع رأى عينة من الطلبة

عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي حول واقع دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري، ومعوقات تنمية ذلك الجانب، وسبل تنميتها لديهم، قامت الباحثة ببناء أداءه الدراسة (الاستبانة) وفقا للخطوات التالية:

جدول رقم (٢) : توزيع أفراد العينة لفئات الدراسة وفقا لمتغير الدراسة الفرقة

م	الفرقة	العدد	النسبة المئوية
١	الأولى	٢٥٢	%١٨.٩٩
٢	الثانية	٤٥٠	%٣٣.٩١
٣	الثالثة	١٢٥	%٩.٤٢
٤	الرابعة	٥٠٠	%٣٧.٦٨
المجموع الكلى		١٣٢٧	%١٠٠

جدول رقم (٣) : توزيع أفراد العينة لفئات الدراسة وفقا لمتغير الدراسة النوع

م	النوع	العدد	النسبة المئوية
١	ذكور	٦٤٢	%٤٨.٣٨
٢	إناث	٦٨٥	%٥١.٦٢
المجموع الكلى		١٣٢٧	%١٠٠

- تحديد محاور الأداة التي تتكون منها الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل محور.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية التي شملت (٥٤) فقرة موزعة على محاور الاستبانة الخمسة.
- عرض الاستبانة على (١٠) من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس في بعض التخصصات بالكلية، للحكم على صدق الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق، من خلال مدى مناسبة فقرات الاستبانة لعينة الدراسة من حيث الوضوح، ودقة الصياغة، وانتمائها لمحورها.
- بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، وكذلك تعديل وصياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (٤٨) فقرة، موزعة على خمسة محاور، والجدول رقم (٤) يوضح تلك المحاور:

جدول رقم (٤): يوضح محاور الاستبانة وعدد فقراتها

م	المحاور	عدد الفقرات
١	دور عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابه	١٢
٢	دور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة	١١
٣	دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة	١٠
٤	دور إدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٧
٥	معوقات تحد من تفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري	٨
إجمالى الفقرات		٤٨

كما تم وضع الاستبانة بمقياس ثلاثي، وهو درجة الموافقة على تحقق الدور: (يتحقق– يتحقق إلى حد ما – لا يتحقق). ولقد حرصت الباحثة على توفير الظروف المناسبة لتحقيق موضوعية أداة الدراسة، ونجاحها في تحقيق أغراضها، حيث ذكرت الباحثة في تعليمات الاستبانة البيانات المطلوب تحريرها، وكذلك تم ذكر عدة أمور، من أهمها ما يلي:

- ترك الحرية للمستجيب في ذكر اسمه دون إجبار.

- الإجابة عن أية استفسارات تخص طريقة ملء الاستبانة، وأهدافها.

• [و] **المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة**:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف بنظام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.16)، من خلال استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، وذلك لحساب المتوسط النسبي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ثم تحويل المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل.

فنظرًا للطبيعة الخاصة لهذه الدراسة، وحيث إن الأداة المستخدمة بها (الاستبانة) تتكون من عدة محاور، لذلك اعتمدت في كل محور من هذه المحاور على أساس حساب متوسط الأوزان النسبية لكل عبارة من عباراته، ثم تحويل هذا المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل.

وحيث إن جميع عبارات الاستبانة مغلقة ومن ذات التقسيم الثلاثي (تتحقق، تتحقق إلى حد، لا تتحقق)، فسوف يتم حساب متوسط الوزن النسبي لأية فقرة من فقرات الاستبانة المغلقة، وحيث إن تكرارات التقسيمات (تتحقق، تتحقق إلى حد، لا تتحقق) على الترتيب، (٣، ٢، ١)، هى الأوزان النسبية لتلك التقسيمات على الترتيب أيضا.

وفى هذه الحالة تتراوح قيم المتوسط النسبي بين (١، ٢، ٣) أي بين المستويات (منخفض)، (متوسط)، (مرتفع) على الترتيب، وبعد حساب متوسط الوزن النسبي لتحقق كل فقرة، يتم تحويل هذا المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل كما يلي:

- تقريب متوسط الوزن النسبي إلى أقرب رقم صحيح.
- مقابلة الرقم الصحيح (متوسط الوزن النسبي بعد التقريب) بالمستوى المناظر، فالقيم (١ ، ٢ ، ٣) تناظر على الترتيب المستويات (منخفض، متوسط، عال). ويفيد هذا الأسلوب في توضيح وتلخيص مدى تحقق كل عبارة بصورة عامة، ومن ثم مدى تحقق كل محور، وبالتالي الاستبانة ككل.

• [ز] **الخصائص الإحصائية للاستبانة**:

• ١) **صدق الاستبانة**:

يقصد بصدق الاستبانة: هي أن تكون قادرة على قياس ما وضعت لقياسه، وللتحقق من صدق الاستبانة فقد تحرت الباحثة أنواع الصدق التالية:

• **صدق المحتوى**:

يمكن تحديد صدق المحتوى من خلال أحكام الخبراء في المجال، لذلك فقد قامت الباحثة بعرض الاستبانة على السادة المحكمين، ومعظمهم من ذوى الاختصاص، ويعملون في المجال الذى تقيسه الاستبانة، وقد أفاد معظمهم بأنها صادقة في تمثيل بنودها لمحتوى المجال المستهدف، وشمولها لمعظم الجوانب المتصلة بالظاهرة محل الدراسة.

• **صدق الاتساق الداخلي**:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال معامل ارتباط بيرسون ارتباط المحاور بالنسبة للطالب والدرجة الكلية للمحاور، وفيما يلي قيم معاملات ارتباط بيرسون:

جدول رقم (٥) : يوضح معامل ارتباط المحاور

م	المحاور	الارتباط بالدرجة الكلية
١	دور عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابه	٠.٣٦٣ (**)
٢	دور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة	٠.٣٥٥(**)
٣	دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة	٠.٣٨٩ (**)
٤	دور إدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٠.٣٤٣(**)
٥	معوقات تحد من تفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة	٠.١٧٢ (**)

(◆◆) دالة عند مستوى دلالة إحصائية "٠.٠١"

وقد كانت جميع معاملات ارتباطات بيرسون جميعها مرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة إحصائية "٠.٠١" مما يعنى مصداقية المحاور فيما أعدت لقياسه.

• **٢) ثبات الاستبانة**:

يقصد بثبات الاستبانة: "أن تعطى نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقها على نفس الأفراد، وتحت نفس الشروط" (الرشيدي، ٢٠٠٠، ص١٦٤). تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لمفردات الاستبانة ككل، وقد بلغت قيمة ألفا (٠.٨١٢)، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لمفردات المحاور، وقد بلغ ثبات المحاور كما يلي:

جدول رقم (٦) : يبين ثبات المحاور بطريقة الفا

م	المحاور	ثبات ألفا كرونباخ
١	دور عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابه	٠.٨٩١
٢	دور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٠.٨٤٧
٣	دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٠.٨٥٠
٤	دور إدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٠.٨٨٨
٥	معوقات تحد من تفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة.	٠.٨٥٤

• **[ح] نتائج الدراسة الميدانية (تحليلها وتفسيرها)**:

• **إجابة السؤال الرابع والذي ينص على: ما واقع أدوار كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها طبقا لعينة الدراسة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على النحو التالي:

• **المحور الأول: دور عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابه:**

ويشير الجدول رقم (٧) إلى دور عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري لدي طلابه لمواجهة ظاهرة التطرف، ومجموع عباراته (١٢) اثنتا عشرة عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٧) : يوضح استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالمحور الأول ، والمتعلق بعضو هيئة التدريس

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعيارى	درجة التحقق	الترتيب
١	ينمي ثقافة الحوار البناء لدى طلابه.	٢.٦٥٨	٠.٥٨٠	مرتفع	١
٢	يحترم آراء المعارضين له في الرأي من أجل الوصول إلى الحقيقة.	٢.٣٦١	٠.٧٥٢	متوسط	٥
٣	تنظيم محاضرات ثقافية للطلبة بصفة دورية لتزويدهم بأحدث ما وصل إليه العلم.	٢.٤٥٢	٠.٧٤٧	متوسط	٤
٤	يوضح لطلابه رأيه في القضايا الفكرية المعاصرة.	٢.٢٦٥	٠.٦٦٥	متوسط	٨
٥	يناقش الطلبة في النتائج السلبية للتطرف.	١.٩٠٨	٠.٨٢٠	منخفض	٩
٦	يوضح دور الدين والعقيدة في الحماية من التطرف.	١.٧٦١	٠.٨١٢	منخفض	١١
٧	يوضح لطلابه أهم مشكلات المجتمع الواجب الاهتمام بها.	٢.٥٢٣	٠.٦٧٦	متوسط	٣
٨	يعمل على الاقتراب من الطلبة والاستماع لهم وتفهم طبيعتهم.	٢.٥٢٧	٠.٦٩٣	متوسط	٢
٩	توفير بيئة تتسم بالتسامح والمودة واحترام الرأي الآخر.	١.٨١٣	٠.٨٢٣	منخفض	١٠
١٠	يعمل على تصحيح الفكر الخاطئ لدى بعض الطلبة بالحوار المستنير دون تعصب.	١.٧٦	٠.٨١٢	منخفض	١٢
١١	يبادر بتقديم المساعدة للطلبة في حل مشكلاتهم.	٢.٣٤٩	٠.٦٢٨	متوسط	٦
١٢	يبين للطلبة المتطلبات اللازمة للمحافظة على الأمن الفكري.	٢.٢٨٥	٠.٥٤٨	متوسط	٧

ويتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٧) عديداً من الملاحظات، لعل أهمها ما يلي:

حظيت العبارة التي تنص على: "ينمي ثقافة الحوار البناء لدى طلابه على متوسط وزن نسبي (٢.٦٥)، وبمستوى تقريبي(مرتفع)، وهي درجة كبيرة، وقد يرجع ذلك إلى أن أدوار أعضاء هيئة التدريس الأساسية هي تشكيل عقلية الطالب، بحيث يجب أن يكون متلقيا جيداً ومحللا، لما يقال له حتى يتبين الجيد من السيء، ولا أن يكون متلقيًا سلبيًا، يسمع ما يصب في عقله دون نقد موضوعي لما يقال له. كما حظيت العبارات رقم (٨، ٧، ٣، ٢، ١١، ١٢، ٤)، على متوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (٢.٥٢٧، ٢.٢٦٥)، على الترتيب، وبمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى أن أهم أدوار أعضاء هيئة التدريس هي السعي إلى تدعيم الدين والعقيدة الصحيحة لدى الطلبة لحماية عقولهم وأفكارهم من المعتقدات والأفكار السيئة، إضافة إلى تجاهل غالبيتهم لآراء المعارضين لهم من الطلبة، وتركيزهم على المحاضرة في عرض المواد الدراسية، حتى لا يضيع وقت المحاضرة في المناقشات الجدلية، التي قد لا تفيد الطلبة، كما أنه إذا ما فتح المجال للنقاش في ذلك فإنه قد يجني الكراهية من بعضهم، أو يتهم بالانحياز لطرف على حساب طرف آخر من الجماعات الفكرية المختلفة. كذلك فقد حظيت العبارات (٥، ٩، ٦، ١٠)، على متوسط وزن نسبي (١.٩، ١.٧٦)، وعلى مستوى تقريبي (منخفض)، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس يكتفي بتوجيه الطلبة نحو قراءة الكتب المتعلقة ،بما يقوم بتدريسه

من أجل الاستعداد للاختبارات، دون توجيهم إلى الاستغلال الأمثل لأوقات فراغهم في أنشطة ثقافية واجتماعية وفكرية، تعود بالنفع على المجتمع نظرًا لانشغال غالبيتهم بالأعمال الامتحانية والإدارية والبحثية، وازدياد أعداد الطلبة، وتتفق النتائج السابقة وما توصلت إليه دراسة (عبد الوهاب، ٢٠١٢)، ودراسة (الزهراني، ٢٠١٣)، ودراسة (شلدان،٢٠١٣)، ودراسة (عدوان، ٢٠١٧).

- **المحور الثاني: دور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

يشير الجدول رقم (٨) إلى دور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، ومجموع عباراته (١١) إحدى عشرة عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٨) : يوضح استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالمحور الثاني والمتعلق بالمقررات الدراسية

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١٣	يعمل المقرر الدراسي على نشر ثقافة السلام بين الطلبة	٢.٢٧٧	٠.٥٨٠	متوسط	٥
١٤	يسهم المقرر الدراسي في غرس القيم الدينية في نفوس الطلبة	١.٤٤٠	٠.٥٥٠	منخفض	١٠
١٥	يساعد المقرر الدراسي الطلبة على التفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات	٢.٢٨٥	٠.٦٠٣	متوسط	٤
١٦	تقدم المادة العلمية بطريقة تعمل على تنمية مهارات وقدرات الطلبة الإبداعية	١.٦٧٠	٠.٨٦٩	منخفض	٩
١٧	محتوى المقررات الدراسية يرتبط بشكل كبير بالبيئة الخارجية للطلبة	٢.٠٦٣	٠.٥٢٤	متوسط	١١
١٨	محتوى المقررات الدراسية تقدم بطريقة قريبة جدا من لغة الطلبة وتصورهم ومفاهيمهم وممارستهم الحياتية المجتمعية	١.٦٧٤	٠.٨١١	منخفض	٨
١٩	المقررات الدراسية تساعد الطلبة على الوعي المتكامل في النواحي الوجدانية والاجتماعية والثقافية	١.٨٠١	٠.٨٢٧	منخفض	٦
٢٠	تعمل المقررات الدراسية على مناقشة المفاهيم والمستجدات الناجمة عن العولمة والملكية الفكرية.	٢.٥٠٤	٠.٧١٨	متوسط	٣
٢١	تعرض لأفكار وإبداعات المفكرين المعتدلين.	٢.٥٣١	٠.٥٦٧	متوسط	٢
٢٢	تنمي القدرة على التمييز بين الفكر الصحيح والفكر السيء.	١.٧٣٨	٠.٨١٦	منخفض	٧
٢٣	ترسخ بعض القيم الأخلاقية الصحيحة لدى الطلبة.	٢.٥٣٢	٠.٧١٧	متوسط	١

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٨) عديدًا من الملاحظات، لعل أهمها ما يلي: حظيت العبارات رقم (٢٣، ٢١، ٢٠، ١٥، ١٣)، بمتوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (٢.٥٣٢، ٢.٢٧٧)، على الترتيب، وبمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى أن المقررات الدراسية التي تقدم في كليات التربية تتفق مع رسالتها وأهدافها، التي تسعى إلى تحقيقها ، والتي تتضمن تنمية روح النقد الموضوعي لدى الطلبة ضد التيارات الفكرية المتطرفة، وخاصة ما تقدمه وسائل الإعلام أو بعض القنوات الفضائية المحلية من افتراءات وأكاذيب، تسعى للتلاعب بعقولهم، إضافة كذلك إلى أن المقررات التي تقدمها كليات التربية

تسعى إلى تعزيز القيم الأخلاقية السليمة لدى طلبتها من خلال المقررات التربوية، التي تنادي بها من أجل القضاء على الصراع القيمي بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، والتي تتفق ضمنيا مع رسالة الإسلام، في الدعوة إلى تعميق السلام سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي. كما حصلت باقي العبارات بمستوى تقريبي (منخفض)، وبمتوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (١.٨٠١، ١.٤٤٠)، وقد يرجع ذلك إلى أن الكتب الدراسية أحيانا تكون من إعداد وتأليف أعضاء هيئة التدريس، الذين يحرصون على تجنب التجاذبات الفكرية ، حتى لا يعمق الاختلاف الفكري بين الطلبة، كما أن الأقسام التربوية بكليات التربية تقرر المناهج أو الكتب ذات الصبغة الوسطية بعيدا عن التطرف الفكري، إضافة كذلك إلى أن المقررات الدراسية في كليات التربية تعتمد على الدراسات ذات الصبغة الغربية، فنجد مثلا في الكثير من الكتب التربوية والنفسية الكثير من العلماء الأجانب، الذين أثروا الفكر التربوي في بلدانهم الغربية ، ويقوم الطلبة بدراساتها، وهذا له تأثير كبير على الهوية الثقافية والانتماء الوطني، وتتفق تلك النتائج ودراسة (صالح والقرشي، ٢٠١٣)، ودراسة (الزهراني، ٢٠١٣)، ودراسة (شلدان،٢٠١٣)، ودراسة (عدوان، ٢٠١٨)، ودراسة (العصيمي، ٢٠١٨).

- **المحور الثالث: دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

ويشير الجدول رقم (٩) إلى دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدي الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، ومجموع عباراته (١٠) عشر عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٩) : يوضح استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالمحور الثالث ، والمتعلق بالأنشطة الطلابية

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعيارى	درجة التحقق	الترتيب
٢٤	تعقد مؤتمرات لتوعية الطلبة بأهمية الأمن الفكرى.	٢.٥٣١	٠.٥٦٧	متوسط	١
٢٥	تقيم كليات التربية ندوات وورش عمل لمناقشة قضايا فكرية مختلفة.	٢.٢٨٩	٠.٥٦٦	متوسط	٥
٢٦	تعقد ندوات ثقافية وفكرية لمناقشة المشكلات الاجتماعية.	٢.٤٥٧	٠.٧٣٠	متوسط	٣
٢٧	توظف الأنشطة الطلابية لتوعية الطلبة بالأحداث الجارية.	٢.٥٢٣	٠.٦٩١	متوسط	٢
٢٨	تعقد الكلية لقاءات مع علماء ومفكرين بكافة المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية.	١.٧٨٥	٠.٨٩٠	منخفض	٨
٢٩	توظف الكلية المناسبات الدينية والوطنية لتأصيل الأمن الفكرى.	٢.٠٤٦	٠.٥٣٨	متوسط	٧
٣٠	توفر الأنشطة الطلابية للطلبة معلومات كافية حول واقعهم الاجتماعي.	٢.٣٣٦	٠.٦٤٣	متوسط	٤
٣١	تسهم الأنشطة الطلابية فى تعزيز الفكر السليم.	١.٥٤٢	٠.٧٣٠	منخفض	١٠
٣٢	تهتم الأنشطة الطلابية بمناقشة القضايا الفكرية المعاصرة.	٢.١٧٧	٠.٤٠٧	متوسط	٦
٣٣	تحقق الأنشطة الطلابية المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.	١.٧٣٨	٠.٨١٦	منخفض	٩

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٩) عديداً من الملاحظات، لعل أهمها ما يلي:

حصلت العبارات رقم (٢٤، ٢٧، ٢٦، ٣٠، ٢٥، ٣٢، ٢٩)، على متوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (٢.٥٣١، ٢.٠٤٦)، على الترتيب، وبمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الكلية بوضع أنشطة طلابية ثقافية من خلال اتحادات الطلبة، حيث تحتوي على موضوعات توعوية للطلبة في شتى المجالات سواء السياسية، أو الاقتصادية، أوالثقافية.....إلخ، إضافة كذلك إلى أن كليات التربية تستغل المناسبات الدينية والوطنية لتوعية الطلبة بقضاياهم المختلفة، لتصحح ما لديهم من أفكار مختلفة ومتعلقة بتلك المناسبات.. كما حظيت باقي العبارات بمتوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (١.٧٨٥، ١.٥٤٢)، وبمستوى تقريبي (منخفض)، وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمام كلية التربية بالأحداث الجارية، حتى لا تحدث اختلافات بين الطلبة فكريا تجاه هذه الأحداث، ونادرا ما تركز اهتمامها على توعية الطلبة بالقضايا السياسية، التي تتعلق بالمجتمع المصري، بالإضافة إلى القضايا التربوية التي تهم الطلبة، وتعالج الواقع الاجتماعي لهم، مثل قضايا البطالة والفقر والعنف، وتتفق تلك النتائج، ودراسة (هواري وعدون،٢٠١١)، ودراسة (عبد الوهاب، ٢٠١٢)، ودراسة (صالح والقرشي، ٢٠١٣)، ودراسة (الزهراني، ٢٠١٣)، ودراسة (شلدان،٢٠١٣)، ودراسة (عدوان، ٢٠١٧).

- **المحور الرابع: دور إدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

يشير الجدول رقم (١٠) إلى دور إدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدي طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، ومجموع عباراته (٧) سبع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (١٠) : يوضح استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالمحور الرابع ، والمتعلق بإدارة الكلية

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
٣٤	تهتم إدارة الكلية بتفعيل دور الأنشطة الطلابية حتى يعبر الطلبة عن أفكارهم	٢.٥٣٢	٠.٧٠٤	متوسط	١
٣٥	تحاول الإدارة بالكلية التزام العدل في التعامل مع جميع الطلبة	٢.٣٤٥	٠.٦١٥	متوسط	٢
٣٦	تشجع الإدارة الطلبة على التنافس الإيجابي ونزعة التفوق	٢.٣٢٧	٠.٥٦٢	متوسط	٣
٣٧	تخصص الإدارة وقتا للتعرف على مشكلات الطلبة وتفقد أحوالهم	١.٤٦٧	٠.٦٧٧	منخفض	٦
٣٨	تحاول الإدارة معالجة مشاعر الشحناء لدى الطلبة تجاه بعضهم البعض.	١.١٣٠	٠.٦٧٤	منخفض	٧
٣٩	تهتم الإدارة المدرسية بمشاركة الأسر الطلابية في بعض الأنشطة داخل الجامعة.	١.٥٦٠	٠.٧٢٩	منخفض	٥
٤٠	تتيح الإدارة سبل التواصل الإيجابي بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.	١.٨٦٩	٠.٧١٤	منخفض	٤

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (١٠) عديداً من الملاحظات، لعل أهمها ما يلي:

حصلت العبارات رقم (٣٤، ٣٥، ٣٦)، على متوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (٢.٥٣٢، ٢.٣٢٧) على الترتيب، وبمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمام كلية التربية بزيارة الطلبة الميدانية للمنتديات الفكرية المختلفة، واقتصارها على زيارات ومشاركات فردية لبعض الطلبة، كل منهم حسب اتجاهه الفكري، وذلك لاعتقاد إدارة الكلية بعدم جدوى الحوارات أو المقابلات نتيجة لوجود لوائح منظمة للكلية لاي مكن أن تتعداها. كما حصلت باقي العبارات على مستوى تقريبي (منخفض)، وبمتوسط وزن نسبي (١.٨٦٩، ١.١٣٠)، وقد يرجع ذلك لكم الأعمال ، التي تقع على عاتق إدارة الكلية، كما أن معظم تعامل الطلبة يكون مع أعضاء هيئة التدريس، فلا يلجأ أحد منهم إلى الإدارة إلا في بعض المشكلات البسيطة، أو إنجاز شيء إداري، يتعلق بهم، ومن ثم يمكن ملاحظة أن نتائج الدراسة الحالية تتفق ونتائج دراسة (الزهراني، ٢٠١٣)، ودراسة (شلدان،٢٠١٣)، ودراسة (نصر، ٢٠١٧)، ودراسة (العصيمي، ٢٠١٨).

- **المحور الخامس**: **معوقات تحد من تفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة**:

يشير الجدول رقم (١١) إلى معوقات يمكن أن تحد من تفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدي الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، ومجموع عباراته (٨) ثماني عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (١١) : يوضح استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالمحور الخامس، والمتعلق بالمعوقات

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
٤١	تركيز التعليم بالجامعة على تنمية مهارات الحفظ والاستظهار أكثر من مهارات التفكير الناقد والابتكاري.	٢.٦٨٧	٠.٧٤٥	مرتفع	٣
٤٢	زيادة كثافة الطلبة نسبة إلى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.	٢.٧٠٢	٠.٥٥٢	مرتفع	٢
٤٣	جمود القوانين واللوائح المنظمة للعمل بالجامعة وتعقيدها.	٢.٦٦٣	٠.٥٢٤	مرتفع	٤
٤٤	ضعف المناخ التنظيمي الداعم لتنمية الأمن الفكري بالجامعة ، بما يحقق القدرة على مواجهة التطرف.	٢.٦٣١	٠.٥٦٧	مرتفع	٥
٤٥	الاعتماد على مناهج غير مُطورة ومرتبطة بوجهة نظر وحيدة يقدمها المُحاضر.	٢.٧٣٠	٠.٥١١	مرتفع	١
٤٦	ضعف قناعة الإدارة العليا بأهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الاستقرار المجتمعي.	٢.٦١٣	٠.٥٣٦	مرتفع	٧
٤٧	تتيح الإدارة سبل التواصل الإيجابي بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.	٢.٥٨٧	٠.٧٠٥	مرتفع	٨
٤٨	جمود أنظمة تقييم أداء الطلبة وتقليديتها، بما لا يشجع على الابتكار والإبداع.	٢.٦٢٣	٠.٦٩١	مرتفع	٦

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (١١) عديداً من الملاحظات، لعل أهمها ما يلي:

حصلت كافة العبارات على مستوى تقريبي (مرتفع) من وجهة نظر الطلبة، وبمتوسط وزن نسبي يتراوح ما بين (٢.٧٣٠، ٢.٥٨٧)، وقد يرجع ذلك إلى كثرة الأعباء الملقاة على الكلية، سواء كانت أعباء تدريسية، أو بحثية، أو في خدمة المجتمع، فكل هذه الأعباء قد تجعلها لا تضع هدف تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة في المقام الأول، وإنما قد يأتي منها بشكل غير مباشر أو بشكل فردي، وكذلك تعتبر قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بأن دورهم يقتصر فحسب على مجرد الدور الأكاديمي، والاهتمام بالتحصيل الأكاديمي للطلبة، بل وقد يعتبرونه الهدف الأسمى والأهم دون غيره من الأهداف المنشود تحقيقها لدى الطلبة، ويمكن ملاحظة أيضًا أن الظروف التي يمر بها المجتمع المصري _ في الفترة الحالية _ تؤثر على المناخ العام للجامعة - ومن ثم الكلية، مما قد يؤثر سلبًا على دورها في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة، ومن ثم يمكن ملاحظة اتفاق نتائج الدراسة الحالية ودراسة (عبد الوهاب، ٢٠١٢)، (الزهراني، ٢٠١٣)، ودراسة (شلدان،٢٠١٣)، ودراسة (الطيار، ٢٠١٧)، ودراسة (نصر، ٢٠١٧)، ودراسة (الشهوان، ٢٠١٨)، ودراسة (عدوان، ٢٠١٨)، ودراسة (العصيمي، ٢٠١٨).

- **السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لدور كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها ترجع لمتغيري (النوع، الفرقة الدراسية)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باختبار الفرض الصفري التالي:

١ -لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط تقديرات استجابات عينة الدراسة حول دور كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها ترجع لمتغير النوع (ذكور، إناث).

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام T-test لحساب دلالة الفروق لمتغير النوع في الاستجابة عن عبارات الاستبانة:

جدول رقم (١٢): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة" ت "للاستبانة تعزى لمتغير النوع

المحور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
المحور الأول	ذكور	٦٤٢	٥١.٠٩	٧.١٦٣	١.٩٨٦	*
	إناث	٦٨٥	٤٧.٨١	١٠.١٨١		
المحور الثاني	ذكور	٦٤٢	٥٧.٢٠	٦.٩٧٠	١.٩٤٥	*
	إناث	٦٨٥	٥٣.٤٣	١٠.٨٢		
المحور الثالث	ذكور	٦٤٢	٤٤.٥٤	٩.٤٢	٠.١٩٦	غير دالة
	إناث	٦٨٥	٤٣.٣٢	١٣.٣٤٠		
المحور الرابع	ذكور	٦٤٢	٤٣.٢١	١١.٧٧	١.٩٢٥	*
	إناث	٦٨٥	٤٢.٦٠	٢٦.٥٤		
المحور الخامس	ذكور	٦٤٢	٥٢.٥٣	٢٠.١٧	١.٩٨٣	*
	إناث	٦٨٥	٤٤.٥٧	٣٠.٤٦٧		

◆ دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٢) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية في المحورين الأول والثاني والرابع والخامس، وهذا يدل على وجود

فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير النوع (ذكور، إناث) حيث كانت الفروق لصالح الذكور، وهي تتفق إلى حد ما مع الدراسات السابقة، وقد يرجع ذلك إلى أن الذكور أكثر احتكاكا بالواقع السياسي من الإناث، ومن الطبيعي أن يتم تداول القضايا السياسية والفكرية مع أعضاء هيئة التدريس، والتفاعل معها أيضا من خلال المناهج الدراسية ذات الطابع التربوي والاجتماعي، وأما المحور الثالث فلا يوجد فروق ذات دلالة احصائية، وقد يرجع ذلك إلى أن الأنشطة التي تقدمها سواء الجامعة أو الكلية قد لا تكون بإجبار الطلبة على المشاركة فيها، وإن كان الجميع مدعوين للتفاعل معها، لأنها تناسب كلا من الذكور والإناث.

٢ - الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط تقديرات استجابات عينة الدراسة حول دور كلية التربية بجامعة قناة السويس في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها تعود لمتغير الفرقة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة).

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام T-test لحساب دلالة الفروق لمتغير الفرقة الدراسية في الاستجابة على عبارات الاستبانة:

جدول رقم (١٣): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة" ت "للاستبانة تعود لمتغير الفرقة الدراسية

المحور	الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
المحو الأول	أولي	٢٥٢	٢٠.٣٤	٣.٩٩	٠.٧٤٣	غير دالة
	ثانية	٤٥٠	٢٠.٣٦	٣.٨٦		
	ثالثة	١٢٥	١٩.٩٧	٤.٠٧		
	رابعة	٥٠٠	١٥.٥٩	٣.٢٨		
المحور الثاني	أولي	٢٥٢	١٥.٠٥	٢.٨٩	٠.٨٢٤	غير دالة
	ثانية	٤٥٠	٢٠.٩١	٨.٥١		
	ثالثة	١٢٥	١٥.٤٥	٩.٧٣		
	رابعة	٥٠٠	١٧.٥٢	٩.٦٩		
المحور الثالث	أولي	٢٥٢	١٢.٨٧	٧.٣٤	٠.٩٥٢	غير دالة
	ثانية	٤٥٠	٢٠.٧٢	٣.٨٣		
	ثالثة	١٢٥	١٩.٠٤	٤.٥٣		
	رابعة	٥٠٠	١٥.٣٣	٧.٦٤		
المحور الرابع	أولي	٢٥٢	٢٥.٥٤	٨.٧٣	٠.٢٧١	غير دالة
	ثانية	٤٥٠	١٩.١٧	٧.٤٠		
	ثالثة	١٢٥	١٦.٥٢	٥.٦٩		
	رابعة	٥٠٠	١٧.٧	٤.٨٤		
المحور الخامس	أولي	٢٥٢	٢٠.٥٤	٤.٣٩	٠.٥٢١	غير دالة
	ثانية	٤٥٠	١٩.٤٠	٥.٦١		
	ثالثة	١٢٥	١٥.٢٨	٢.٦٠		
	رابعة	٥٠٠	٢٠.٥٢	٤.٦٥		

يتضح من بيانات الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية في جميع المحاور، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ،

تعود لمتغير الفرقة الدراسية، وقد يرجع ذلك إلى أن عضو هيئة التدريس الذي يدرس من الفرقة الأولى مرورًا بالفرقة الثانية، والثالثة، هو ذاته الذي يدرس حتى الفرقة الرابعة، ومن ثم فلا يتكون تأثير للفرقة الدراسية، كما أن الأنشطة التي يشارك فيها الطلبة ليست مصنفة حسب الفرقة الدراسية، بل تشمل كافة طلبة الكلية، وكذلك المقررات الدراسية التي يدرسها طلبة الفرقة الرابعة هي ذاتها أو قريبة منها في المحتوى ذات المقررات التي يدرسها كافة الطلبة بجميع الفرق، خاصة متطلبات الجامعة والكلية، فكان تأثيرها على كافة الطلبة متساوية دون تمييز بينهم. ومن ثم فإن الجامعات عامة - وكليات التربية خاصة - تعد من أهم المؤسسات التربوية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة، لتلبية حاجات تربوية وتعليمية، عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، وأصبحت الجامعات مؤسسة تربوية متخصصة، يلقن فيها الطلبة العلم والمعرفة، ونقل الثقافة من جيل إلى أخر، كما تسعى إلى تحقيق النمو الشامل للشباب جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، بما يحقق التنشئة الاجتماعية لهم، ليكونوا مواطنين صالحين معدين للمشاركة في تقدم المجتمع.

وانطلاقا من نتائج الدراسة الميدانية، وخاصة فيما يتعلق بمستويات وجود العبارات لكل محور من محاور الأداة من منظور الطلبة، وفي ضوء الإطار النظري، فإن الدراسة سوف تسعى لوضع صيغ تربوية مقترحة لها، يمكن من خلالها تعزيز إيجابيات دور الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، وعلاج ما ظهر من معوقات ومشكلات، قد تحد من كفاءة تلك الأدوار، وفيما يلي عرض لتلك الصيغ التربوية وفقا لنتائج الدراسة الميدانية.

- **رابعًا: صيغ تربوية مقترحة لما يجب أن تسهم به كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف:**

تناولت الدراسة في محاورها السابقة الأمن الفكري في سياق مفاهيمي نظري، واستعرضت ظاهرة التطرف التي يعاني منها المجتمع بشكل عام - والتعليم الجامعي بشكل خاص، ثم الأدوار المتوقعة من كليات التربية القيام بها لتدعيم الأمن الفكري لدي الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف بشكل نظري. وبالاستناد إلى نتائج الدراسة الميدانية، وما توصلت إليه من جوانب ضعف وأوجه قصور لدى كليات التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة التطرف، وضرورة تفعيل تلك الأدوار في ضوء التحولات التي تفرضها مستجدات العصر، تحاول الدراسة في المحور الحالي منها عرض صيغ تربوية مقترحة لتفعيل دور كلية التربية في تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف بالمجتمع والتعليم المصري، متضمنا فلسفة ومجموعة من المنطلقات التي ترتكز عليها، وكذلك مجموعة من الملامح ومتطلبات للتنفيذ، وفيما يلي عرض لتلك الصيغ:

- **أ] فلسفة التصور المقترح وأهم منطلقاته:**

يقوم التصور الحالي لتفعيل دور كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف على فلسفة مستمدة من طبيعة المجتمع المصري

والتحولات التي تواجهه، فضلاً عن المتغيرات والمستجدات الدولية والإقليمية، كذلك وجود ضرورة قصوى لتدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة في ضوء التحولات التي تفرضها مستجدات العصر الحالي، والتي أفرزتها التغيرات السريعة والمتلاحقة على كافة الأصعدة، وذلك دون إغفال لطبيعة المشهد الحالي والتغيرات التي يشهدها المجتمع المصري، والعوامل المؤثرة في نظام التعليم بشكل عام والجامعي بشكل خاص، وبالتالي فإن هذا التصور يستند على مجموعة من المنطلقات والمرتكزات، التي تمت بلورتها من هذه التحولات ومقارنتها بالواقع الحالي، ويمكن توضيح أهم تلك المنطلقات والمرتكزات في النقاط التالية:

- إن العصر الحالي ملئ بالتحولات، التي أفرزتها المستجدات والتغيرات السريعة والمتلاحقة، وهذه التحولات تفرض نفسها على التعليم الجامعي، وتجعل مواجهتها أمرًا حتميًا.
- تعد قضية تدعيم الأمن الفكري من أهم القضايا التي لابد أن تشغل بال المفكرين وكل من يهمهم أمر الشخصية العربية، خاصة في ظل التغيرات التي يعيشها المجتمع العالمي المعاصر، الأمر الذي جعل الشباب يعيش في حيرة من أمره، في ظل التحديات المعاصرة التي يعاني منها المجتمع المصري.
- بناء فلسفة تربوية واضحة المعالم، ويمكن الاستناد إليها كأساس راسخ لمواجهة ظاهرة التطرف بمؤسسات التعليم الجامعي، والمجتمع.
- إرساء الأمن والأمان الفكري داخل مؤسسات التعليم الجامعي –بشكل عام – وكليات التربية بشكل خاص؛ نتيجة لتشابك وتداخل تحولات العصر الحالي، بحيث لا يعمل كل منها بصورة منفصلة عن الآخر، فقد يكون التحول سببًا أو نتيجة في ظهور تحول آخر، قد لا يقل عنه أهمية، فالتحولات العلمية والتكنولوجية –على سبيل المثال – تعد سببا لبعض التحولات الأخرى مثل التحولات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى أن تأثير تلك التحولات – التي يموج بها العصر الحالي – لا يقتصر على الآونة الراهنة، بل يمتد إلى المستقبل أيضا، ومن ثم فإن تلك التحولات تتطلب بذل مزيد من الجهد على كافة المستويات والاستعداد لها والتخطيط لمواجهتها، وذلك لأن كثيرًا من المشكلات التي نعانى منها اليوم – في المجتمع العربي عامة والمصري خاصة – هي في الأغلب نتيجة لقصر النظرة المستقبلية في الماضي، أو لأننا تجاهلنا النذر التي حاولت أن تنبهنا إلى ما نوشك أن نقع فيه من مشكلات.
- من الضروري على كافة دول العالم – سواء المتقدمة أو النامية – أن تواجه التحولات التي تفرضها مستجدات العصر الحالي من قبل كافة المؤسسات التربوية، وفى طليعاتها الجامعات بصفه عامة وكليات التربية بصفة خاصة بوصفها تمثل رافدًا أساسيًا، يزود المجتمع في المستقبل بالكوادر المؤهلة علميا والقادرة على التعامل مع التغيرات العالمية ومواجهة ما ينجم عنها من تحولات.

- يمثل التعليم الجامعي قاعدة مهمة في المنظومة التعليمية، ومركز الاهتمام الكبير من جانب كافة الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لما يقدمه للمجتمع من خدمات تعليمية وبحثية وتنمية مجتمعية، ولما يقدمه للطلبة من قيم ومهارات وسلوكيات واتجاهات من جهة أخري.
- يتأثر التعليم الجامعي بكافة التحولات التي يواجهها المجتمع، ومن ثم لا بد أن يتفاعل معها، حتى لا يفقد أهميته ووجوده، وخاصة أنه أصبح يمر بفترة عصيبة في عصر التطور المعلوماتي والتقني، فأصبحت الجامعات المصرية بحاجة لأن توائم بين مواجهة الظروف المختلفة المحيطة بها، والضغوط الخارجية والداخلية وبين القيام بالمسئوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها.
- يعد تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة هو نتاج تفاعل كافة مؤسسات وأفراد المجتمع، بمعنى أنه لا تستطيع أية مؤسسة تربوية - مهما كانت سواء كلية، أو أسرة، أو غيرها - أن تدعى أنها الوحيدة المسئولة عن تدعيم وتعزيز هذا الجانب، وكذلك لا يستطيع أي شخص أن يدعى كذلك بأنه المسئول الأوحد عن تدعيمه، ولكن تدعيم هذا الجانب هو مسئولية مشتركة وتضامنية بين كافة المؤسسات التعليمية، وكافة العاملين بها، وجميع المواد والأنشطة التربوية.
- إن أهداف الأمن الفكري بعيدة المدى، بمعنى أن تعليمها وتعلمها يحتاج إلى وقت طويل، وليس مجرد ترديدها خلال فترة زمنية قصيرة، فتنميتها وترسيخها يحتاج إلى عدة سنوات.

- **ب] أهداف التصور المقترح**:

انطلاقا من واقع أن تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة قد ينعكس إيجابا على شخصيتهم من جانب، والتعامل بطريقة متوازنة وسليمة في حياتهم المستقبلية، وعلى واقع التعليم الجامعي من جانب آخر، وعلى المجتمع بصفة عامة، وبالاستناد إلى التحولات التي تفرضها مستجدات العصر الحالي، فهي تحتاج إلى استراتيجيات وخبرات وأفكار جديدة لوضع الأمن الفكري بالتعليم الجامعي المصري، وفى ضوء فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته فإنه يمكن تحديد أهم أهداف التصور المقترح في النقاط التالية:

- وضع خطوط عريضة لتفعيل دور كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف في ضوء التحولات التي تفرضها مستجدات العصر الحالي، وتقديم مجموعة توصيات ومستقبليات إجرائية يمكن من خلالها الارتقاء والتطوير لهذا الواقع.
- مساعدة مخططي السياسات التعليمية وصانعي القرار والمسئولين في التعليم الجامعي لتصميم المحتوى الدراسي المناسب لتنمية ذلك الجانب لدى الطلبة.
- استحداث تعديلات وتغيرات في وضع مفهوم الأمن الفكري بالمقررات الدراسية في كليات التربية ومتطلبات الجامعة، بما يتفق مع مستجدات العصر الحالي (الألفية الثالثة)، التي تفرض العديد من التحولات، وتموج بكثير من

التغيرات، التي تضع التربويين أمام تحدى تحسين جودة التعليم الجامعى، في ظل الخيارات المتنوعة التي تنحو بالعملية التعليمية نحو رؤى جديدة، تفتح آفاقا رحبة، هي أكثر تميزا وتجددا لتطوير نظم التعليم كافة من أجل تجويد العملية التعليمية وتحسين أداء القائمين عليها.

- مسايرة الاتجاهات والخبرات المعاصرة من الناحية التطبيقية في السعي لوضع تصور مستقبلي لتطوير وضع كليات التربية في ضوء التحولات المعاصرة، التي تفرضها تحديات العصر الحالي من خلال تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو القضايا الحيوية بالمجتمع.
- بناء نسق قيمي لدى الطلبة يعتمد على قيم الأصالة والمعاصرة، من خلال تكوين الضمير الواعي المستنير لدى الطلبة الجامعيين، وكذلك تنمية عادات وتقاليد سليمة لديهم، تتماشى مع قيم وعادات مجتمعنا العربي والإسلامي، بالإضافة إلى تنمية الجوانب الوجدانية ، والتي لا تقل أهمية عن الجانبين العقلي والمهارى.

- **ج] ملامح التصور المقترح**:

من خلال استعراض وتحليل الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى الاعتبارات المرتبطة بطبيعة التحولات العالمية والمستجدات التي يتميز بها العصر الحالي، والتحديات التي تفرضها تلك المستجدات على نظام التعليم الجامعي، وفى ضوء آراء وتصورات بعض خبراء التربية لتفعيل دور كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، فإن الدراسة تسعى لطرح مجموعة من الصيغ التربوية لتفعيل دور كليات التربية لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابها لمواجهة ظاهرة التطرف، ويمكن عرضها وفق المجالات التالية:

- **١] رؤية تجديدية فيما يتعلق بأدوار أعضاء هيئة التدريس لتدعيم الأمن الفكري لدى طلابهم**:

- تعزيز ثقة الطلبة بأعضاء هيئة التدريس من خلال التعرف لآرائهم، فيما يتعلق بكافة المجالات والموضوعات من خلال فتح حوار تربوي، يتم من خلاله مناقشاتهم والتعرف لوجهات نظرهم نحو بعض القضايا سواء التربوية، أو المجتمعية.
- نشر الوعي الديني القائم على الفهم الصحيح للدين الإسلامي بين الطلبة، حتى يتكون لديهم القدرة على تبني نظام عقائدي سليم، يمكن من خلاله الدفاع عن ثقافتنا ضد الأفكار الغريبة والوافدة إلى مجتمعاتنا العربية.
- العمل على منح الطلبة فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، وحسن الإصغاء لها والاهتمام بها من خلال اكسابهم مهارات القراءة الواعية والناقدة، التي تقوم على تحليل وتفسير ونقد ما يتم قراءته، والعمل على توجيههم نحو الجوانب الثقافية السليمة، والعمل على تفتيح أذهانهم للعلوم العقلية الحديثة والمهمة لمستقبلهم الأكاديمي.
- توعية الطلبة بأهمية الفكر المستنير والصحيح البعيد عن الغلو والتطرف، والذي يميل إلى الوسطية، من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم

وفكرهم دون قيود، مع ضرورة استخدام اللغة الملاءمة لذلك، واحترام شخصيتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم المختلفة.

- إتاحة الفرص للطلبة للمشاركة في عملية صناعة القرار وإصداره من خلال تفعيل اللقاءات الطلابية بالاستماع والانصات لآرائهم، لكون ذلك يؤهلهم لممارسة حرية التعبير عن الرأي، الذي يمكن أن يساعدهم على الحوار الديمقراطي السليم.
- تدريب الطلبة على مهارات البحث العلمي وتنمية المهارات الإبداعية لديهم، حتى يمكن إطلاق الفكر في البحث والاستقراء لتحصين أفكارهم بالمعلومات الصحيحة، التي تنمي الوعي الفكري والثقافي لديهم، حتى لا يتعرضوا لآليات الغزو الثقافي والفكري.
- تزويد الطلبة بالكتب الثقافية التي توضح العديد من الأفكار والمفاهيم ذات الصلة بالواقع العربي لتنمية ثقافتهم وفكرهم من خلال قراءة كتب متعلقة بالانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى، مما قد يسهم في رفع الروح المعنوية لديهم، ويدفعهم نحو الانجاز.
- تنمية مواهب الطلبة والتركيز على المواهب الفكرية الايجابية مع الالتزام بالحيادية وعدم التعصب لفكر معين أمام الطلبة.
- ضرورة أن يكون عضو هيئة التدريس قادرًا على شرح وتوضيح القضايا المعاصرة شرحًا سليمًا، يناسب قدرات الطلبة العقلية، مع ضرورة فتح قنوات الحوار بينه وبين الطلبة للاقتناع بتقديم الأنشطة المتنوعة، التي تعمل على تنمية شخصيتهم، وغرس مفاهيم الحوار والوسطية وتقبل الرأي الآخر.
- ضرورة قيام أعضاء هيئة التدريس بتبصير الطلبة وتوعيتهم بالآثار السلبية للفضائيات، والعمل على نشر ثقافة الأمن الفكري بينهم عن طريق عقد ندوات وإلقاء محاضرات ولقاءات فكرية.
- ضرورة تحول أعضاء هيئة التدريس عن اتباع أسلوب الإلقاء والتلقين إلى أسلوب الحوار والمناقشة والمشاركة، حتى يمكن تدعيم قيم الديمقراطية التربوية داخل البيئة الجامعية، مع أهمية تفعيل الساعات المكتبية للمقررات الدراسية والاجتماع بالطلبة والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم لتهيئة المناخ الفكري المناسب، الذي يشجعهم على الإبداع والابتكار.

• ٢] **رؤية تجديدية فيما يتعلق بدور المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

- طرح مقررات دراسية تحت مسمى الأمن الفكري أو الخلقي، يقوم بتدريسها أساتذة مختصون مشهود لهم بالجدية في العمل، واتساق القول مع الفعل، والقدوة في السلوك داخل الكلية وخارجها.
- تطوير محتوى المناهج الدراسية، بحيث تتناول موضوعات حديثة ومعاصرة، تجذب اهتمامهم، وتثير دافعيتهم للتعلم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العلم
- أهمية صياغة المقررات الدراسية بلغة واضحة، لأن اللغة أشد الأسلحة ضراوة، كما أنها الوسيلة القصوى للسيطرة على الفكر لغرس القيم والمبادئ الإنسانية، التي تعزز روح الانتماء والولاء للمجتمع.

- تضمين المقررات الدراسية موضوعات حول التربية الأمنية، وحقوق الانسان، والمسئولية الاجتماعية، والمواطنة، حتى يمكن الابتعاد عن الانحراف الفكري في المجتمع من خلال تعزيز المناهج الدراسية بالعقيدة الإسلامية لحماية الطلبة من التطرف.
- تضمين المقررات الدراسية بأساليب الوعي لمواجهة الأفكار المتطرفة في كافة المراحل الدراسية.
- إجراء دراسات تبحث في طرق وأساليب توعية الشباب في المجتمع بشكل عام والجامعات بشكل خاص للفكر الإرهابي المتطرف.
- ضرورة مشاركة الطلبة عند وضع المقررات الدراسية، وذلك عن طريق الاتحادات الطلابية، والاستبيانات، والمقابلات الشخصية، لأخذ آرائهم في الموضوعات بمعنى اختيار محتوى المادة التعليمية وعرضها عليهم، بحيث تعبر تلك المقررات عن روح الأصالة والمعاصرة، وتتضمن قضايا فكرية معاصرة، تربط الطلبة بواقعهم الاجتماعي والاهتمام بقضاياه ومشكلاته.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة والعمل على تكوين الوعي الايجابي الذي يحمي هويتهم من الانحراف والتطرف من خلال تزويدهم بالأفكار الإبداعية، التي تنمي عقليتهم، مع الاهتمام بالبعد الفكري عند وضع المقررات الدراسية حتى يمكن تنمية المهارات النقدية لديهم.
- تطوير المقررات الدراسية بحيث تواكب التطور العلمي الحادث في المجتمع، مع تطبيق معايير الرقابة والمحاسبية عند تصميم واختيار المقررات الدراسية، التي تدرس للطلبة بكليات التربية، مع ضرورة الاهتمام بالمفاهيم الثقافية المتنوعة التي تعمل على غرس وتنمية مفاهيم الحوار والوسطية وتقبل الآخر لديهم.

• ٣] **رؤية تجديدية فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

- عقد ورش عمل لمناقشة قضايا المجتمع المعاصرة، مع أهمية القيام بزيارات ميدانية لمؤسسات المجتمع المحلي والمشاركة في خدماته المجتمعية.
- عقد لقاءات ثقافية بين الطلبة على مستوى الكليات أو الجامعات، وبين كتاب وعلماء ذوي فكر معروف بالوسطية والاعتدال بكافة المجالات المتنوعة، وكذلك دعوة مفكرين ودعاة لإلقاء ندوات ومحاضرات للطلبة في موضوعات تحاكي واقعهم الفعلي.
- توجيه الأنشطة البحثية للطلبة نحو مشكلات المجتمع وقضاياه المختلفة، مع ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية للترويج للأنشطة البحثية للطلبة لتشجيعهم على الاستمرار.
- تخصيص مواعيد محددة للأنشطة الطلابية، بحيث لا تتعارض مع مواعيد المحاضرات، والاهتمام بالألعاب الرياضية والترفيهية التي تنمي لدى الطلبة روح التعاون، والحرية، والمبادرة، والانتماء.
- العمل على إشراك الطلبة في وضع خطط الأنشطة الطلابية وتحديد أهدافها ومواعيدها والعمل على تنظيمها، وكذلك اختيار المشرفين على

الأنشطة الطلابية من أعضاء هيئة التدريس المشهود لهم بالكفاءة والسمعة الطيبة حتى يكتسبوا ثقة الطلبة المشاركين في الأنشطة.

- **٤] رؤية تجديدية فيما يتعلق بدور بإدارة الكلية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة:**

- إقامة المعارض الفنية التي تؤكد أهمية الأمن الفكري، مع ضرورة قيام الإدارة باستضافة بعض القيادات الأمنية لمناقشة الطلبة عن التطرف ودورهم في مواجهته، مع أهمية التنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة حالات الانحراف الفكري.
- ضرورة أن يحترم الطلبة الإداريين في الكلية وتقدير جهودهم، من خلال مراعاة أدب الحديث أثناء الحوار معهم ، وكذلك أهمية المحافظة على مرافق الكلية وممتلكاتها.
- ضرورة التزام الإدارة بالعدل في التعامل مع جميع الطلبة، مع أهمية تشجيعهم على التنافس الإيجابي ونزعة التفوق فيما بينهم.
- أهمية أن تخصص إدارة الكلية وقتا للاجتماع مع الطلبة لتفقد أحوالهم من خلال تنظيم لقاءات دورية مع الاتحادات الطلابية لمناقشة مشكلاتهم سواء الدراسية، أو الشخصية، مع مراعاة المرونة في التعامل معهم.
- ضرورة حرص كليات التربية على انتقاء طلابها، الذين سيقع عليهم عبء العملية التعليمية في المستقبل، حيث يجب أن يكون شخصياتهم سوية بما يكفي لحسن القيام بهذه المهمة.
- الاهتمام بتأهيل وإعداد المعلم تربويًا ووجدانيًا جيدًا باعتباره مسئولاً عن إعداد التلاميذ إعدادًا متكاملا بطريقة سليمة، حيث يختلف تعامل المعلم المؤهل تربويًا عن غيره.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أساليب تدريسية تعمل على تدعيم الأمن الفكري، مثل: أسلوب المناقشة، والحوار، والاستفادة من الاحداث ... وغيرها، بما يمكن أن يتيح لهم التعبير عن آرائهم، وعما يدور بداخلهم.
- تنفيذ برامج لتأهيل الإداريين على الإدارة المعاصرة وأنماطها المتنوعة ،مثل إدارة الأزمات، والصراع، الوقت، والإدارة الاستراتيجية، بما يمكن أن يحقق الكفاءة المهنية والثقافية والفكرية لهم في التعامل مع الطلبة، ومشكلاتهم بفكر واعي.

- **د] آليات تنفيذية لتحقيق الرؤية التجديدية:**

يمكن لكلية التربية تدعيم الأمن الفكري لدى طلابها من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات، وذلك على النحو التالي:

- **١) التنشئة الدينية السليمة، وترسيخ التصور الإيماني للكون والحياة والإنسان:**

- الاهتمام بالجوانب الروحية في تكوين الإنسان، خاصة في ظل العصر الذي تحكمه المادية بشكل كبير، من خلال الاهتمام بأن يتم وضع مقررات تهتم بتأصيل القيم الإسلامية لتدعيم الأخلاقيات وتعزيزها، حتى تعمل على تكوين الانتماء لدي الطلبة، بحيث تكون نابعة من القيم الأصيلة المرتبطة بعقيدتهم الراسخة وثقافتهم الوطنية.

- ضرورة أن تشتمل المقررات الدراسية على قيم محددة، تعمل على تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة، مثل: الديمقراطية، والالتزام بالقوانين، والتضحية في سبيل الوطن، مع الاهتمام بالتربية الخلقية لهم، والتي يجب أن تستند إلى المعايير الدينية والاجتماعية والثقافية، والمرتبطة بعقيدة المجتمع وثقافته.
- تنمية الوازع الديني لدي الطلبة من خلال بعض الممارسات اليومية، مع التركيز في برامج التعليم على مبادئ حقوق الإنسان وحقوق المرأة، فهذا ما نستخلصه من الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.
- أهمية لفت انتباه الطلبة إلى التمييز بين البرامج والمواقع التي تدعو إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، وبين تلك التي تبث أفكارا هدامة، وتخالف تعاليم ديننا الحنيف، وكذلك التي تدعو إلى نبذ الآخر، والعنف والتطرف، وكيفية مواجهتها وإيقافها.
- الحفاظ على الهوية الفكرية للطلبة من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية، وذلك لأن التعددية مبدأ تربوي إسلامي، بل هو سنة من سنن الله في خلقه، ولذلك فإن تربية الطالب في ضوء هذه التعددية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، واحترام الآخر وقبول الاختلاف مع الغير، فالتنشئة السليمة تلزم الفرد التواصل وإقامة حوار مشترك مع الآخرين دون تردد.

• ٢) **الإيمان بأهمية التواصل الحضاري مع الثقافات المتنوعة**:

ويمكن تحقيق التواصل الحضاري من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات، وذلك على النحو التالي:

- التأكيد على مفهوم وقيم المواطنة العالمية لتدعيم مفاهيم الأمن الفكري في ظل تعدد الأفكار والثقافات، حتى يتمكن الطالب من استيعاب وفهم دوره في النظام العالمي، وأنه أحد مكوناته، ويحتاج إلى جهوده ومشاركته الإيجابية، بما يؤهله للحياة في مجتمع دولي وعولمي منفتح.
- تكوين التقدير واحترام للتباين والاختلاف الثقافي بين الشعوب، بغض النظر عن النوع، والعقيدة، واللون، والشكل.....إلخ.
- تزويد الطلبة بمعلومات وخبرات أصيلة عن الدول الأخرى بثقافاتها المتنوعة من خلال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية، وكذلك تشجيعهم على التواصل الثقافي والحوار مع الآخر.
- تنمية روح التسامح، ونبذ التعصب، واحترام الاختلاف مع الآخر، وكيفية التعامل مع الاختلاف، فهذه القيم يمكن أن تساعد الطلبة على التعامل بانفتاح سليم مع الحضارة الغربية من خلال قيم قبول الآخر، والمساواة.
- مساعدة الطلبة على تقدير إسهامات كافة الشعوب نحو المجتمع الدولي، وإكسابهم قدرا أكبر من الرؤية الواقعية لبعض المشكلات الدولية الرئيسية، الأمر الذي يؤدي إلى اهتمامهم بالشئون الجارية على المستوي المحلي والدولي.

• ٣) **الجمع بين الأصالة والمعاصرة**:

ويمكن تحقيق الأصالة والمعاصرة من خلال مجموعة من الآليات والإجراءات، وذلك على النحو التالي:

- تشجيع الطلبة على الدخول في عصر المعلومات والثورة المعرفية، وتنمية مهارات البحث عن المعرفة، بل واستيعابها من خلال تنمية مهارات التفكير، ودعم الفكر الناقد.
- التركيز على إكساب الطلبة مهارات التعامل مع متغيرات العصر من خلال ترسيخ مشاعر الاعتزاز بالتراث العربي والإسلامي لديهم.
- ترسيخ الشعور الوطني في وجدان الطلبة، بالتأكيد على أهمية دراسة التاريخ القومي؛ من خلال لفت عقولهم إلي الجمال والإبداعات التي يزخر بها التراث العربي والإسلامي.
- أهمية أن يتيح المناخ الجامعي الفرصة لتدعيم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها، ورفض ما هو جديد من حولنا من نتاج التطور المعرفي، الذي قد يسهم في تطوير ثقافتنا، ويتفق مع عقيدتنا، ويعود بالنفع على المجتمع.
- فتح حوارات مع الطلبة حول أهم الرواد الذين لهم إسهامات في مجالات متنوعة لتشجيع قيم التنافسية لديهم، من خلال إشاعة جو من المناخ الديمقراطي يسمح بممارسات فعلية لهذه القيم.
- إعادة النظر في العادات والتقاليد والأفكار والمهارات الاجتماعية التي توارثتها الأجيال، بحيث تسير جنبا إلى جنب مع الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الحديثة، التي حدثت بسبب التغير المستمر في كافة النواحي.

• ٤) **بث روح العلم والإبداع**:

ويمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من الآليات والإجراءات، وذلك على النحو التالي:

- ضرورة التأكيد على أن من يمتلك المعرفة هو الذي سيتحكم في العالم ومصيره، الأمر الذي يؤكد أنه لا مكان في هذا العالم لضعاف المعرفة، وبالتالي فلا سبيل لسد الفجوة الحضارية بيننا وبين الغرب إلا بالتفوق في المجال العلمي والتقني، ونشر روح الإبداع، فتكون روح الإبداع هي المنطلق الأساس الذي تتكون من خلاله وتنتظم عملية التربية للحفاظ علي الأمن الفكري.
- تنشئة الطلبة على الإيجابية، بحيث يبحثون عن المعرفة واكتشاف الحقيقة، وإخضاع كل معارفهم للفحص والنقد من خلال عدم الحجر علي عقول الطلبة، حتى يكون هناك مجال لممارسة النقد والتخيل والإبداع.
- تنمية المهارات العقلية العليا، وإدخال أنواع جديدة من المناهج في البرامج الدراسية وخاصة في الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا الحاسبات، مع البعد عن الحفظ والاستظهار؛ حتى يمكن تكوين مبدعين، بدلا من مجرد تخريج أنماط متماثلة من الأفراد، مع الاهتمام بالتعلم الذاتي والمستمر إلى جانب التعليم النظامي الحالي.

- تطوير المقررات الدراسية، بحيث لا تركز في محتواها على الكم الهائل من المعلومات فقط خاصة في ظل الثورة المعلوماتية، حيث لم يعد المنهج الثابت والمحدد مناسبا للعصر الحالي، بل صار الأمر يتطلب إكساب الطلبة مهارات الحصول على المعرفة بأنفسهم.
- التأكيد على عدم التعارض بين القيم الدينية والأخلاقية و المعرفة والعلم، الذي يستند إلي العقل، فالإسلام يرى أن العلم وتطبيقاته من الضرورات الحياتية اللازمة للفرد.
- الاهتمام باللغة العربية والعمل علي تيسير تعليمها وتعلمها من خلال غرس حبها في نفوس الطلبة، وابتكار صيغ جديدة لتعليمها وتعلمها، كذلك الارتقاء بمستوى تدريس اللغات الأجنبية في مختلف مراحل التعليم الجامعي.

وهكذا يمكن أن تسهم تلك الخطوات في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة، وإلى أهمية اتخاذ مزيد من الخطوات لبذل مزيد من الجهود؛ للحفاظ على أمن المجتمع الفكري خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة، التي تجتاح العالم.

• ٥] متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

حتى يحقق التصور المقترح ما يسعى إليه من أهداف، لابد من الإعداد له والتهيئة لتطبيقه تبعا لإجراءات ومتطلبات عملية وتنظيمية، قد تسهل من عملية تنفيذه، ومن أهم تلك الضوابط والمتطلبات ما يلي:

- تقديم التصور المقترح إلى وزراة التعليم العالي باعتبارها الجهة المسئولة عن التعليم الجامعي، وذلك لدراسته وإبداء وجهة نظرها فيه.
- في حال قبول واعتماد التصور المقترح، فإن الأمر يتطلب وضع خطة إجرائية، توضح خطوات التنفيذ وتهيئة البيئة المناسبة الداعمة للتطبيق.
- تشكيل فريق مركزي مكون من مجموعة من بعض الخبراء والقيادات التربوية، يكون مسئولا عن متابعة تنفيذ التصور المقترح، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيقه، ونجاح مهمة هذا الفريق يعتمد بالدرجة الأولى على حسن اختيار أعضائه.
- تحديد الأدوار وتوزيع المهام بدقة، بحيث يعرف كل عضو دوره والهدف المطلوب منه جيدا، وكيفية تحقيق هذا الهدف، والأهداف العامة في جو يسوده التعاون والمشاركة الإيجابية، يساند فيه أعضاء الفريق بعضهم البعض.
- أن يتمتع الفريق باستقلالية تنفيذية كبيرة لتجنب البيروقراطية في الأداء، وأن يتمتع بدرجة مناسبة من صلاحية اتخاذ القرار.
- وضع تصور مقترح لرؤية استراتيجية موحدة على مستوى التعليم الجامعي المصري لتجهيز الكليات بالأجهزة والتقنيات الحديثة، وتوظيف المداخل التعليمية الحديثة، والمستحدثات التكنولوجية المعاصرة في العملية التعليمية، وتنظيم البحوث الموجهة لتحقيق التنمية المستدامة ودعم بناء مجتمع المعرفة ومواجهة تحولا العصر.

- تكوين فريق عمل يقوم بإجراء التقويم المستمر لإجراءات وصيغ التصور المقترح، ويبحث عن الإيجابيات والسلبيات أثناء التنفيذ، وطرق وسبل التقويم.

- **و] متطلبات نجاح تطبيق التصور المقترح**:

في ضوء التحديات التي تفرضها مستجدات العصر الحالي وانعكاسها على التعليم الجامعي والأمن الفكري لدى فئة الطلبة، وفى ضوء ما كشفت عنه الدراسة من تحديات، وما قدمته من توصيات لتدعيم الأمن الفكري لدى الطلبة لمواجهة ظاهرة التطرف، فإن الدراسة تسعى لتقديم بعض المقترحات اللازمة لضمان نجاح تطبيق التصور المقترح، وذلك على النحو التالي:

- عودة الأسرة إلى مهامها ومسئولياتها في التربية بوجه عام، والأمن الفكري بوجه خاص، نظرًا لأنها هي المؤسسة الأولى للتربية في المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، مع ضرورة توعية الوالدين بأهمية دورهما في ترسيخ وتدعيم الأمن الفكري لدى أبنائهم، وعودة الثقة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، والعودة إلى التمسك بالقيم المعنوية.
- الاهتمام بتقديم نماذج القدوة الحسنة في كافة المؤسسات المجتمعية، والذي يتفق سلوكه مع قوله وخاصة في المؤسسات التربوية.
- عودة التعاون والتكامل المفقود بين المؤسسات التربوية وخاصة بين وسائل الإعلام ودور العبادة، باعتبارهما أهم مؤسستين لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب بكافة المراحل العمرية.
- إعادة النظر في كافة عناصر العملية التعليمية داخل الكليات من أعضاء هيئة تدريس، وطلبة، وإدارة، ومقررات دراسية، وأنشطة طلابية، وتطويرها، بحيث تخدم تحقيق أهداف الأمن الفكري، وتلبى ميول وحاجات الطلبة.
- رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأعضاء هيئة التدريس، حتى يتمكنوا من أداء واجباتهم، وأن يكونوا قدوة حسنة، يمتثل بها الطلبة.
- ترشيد وتوجيه برامج وسائل الإعلام لتحقيق أهداف الأمن الفكري، ومراقبة السلوكيات غير المرغوبة من الأطراف المشاركة في هذه البرامج، مع التركيز على تقديم النماذج الحسنة من الشخصيات بالمجتمع.
- إعادة النظر في المقررات الدراسية التي تقدم للطلبة، على أن يتم تقديم موضوعاتها بطرق شيقة وجذابة، وأن تكون متجددة، وتتفق مع استعداداتهم وميولهم.
- تبصير الطلبة بالرصيد الوافر الذي يزخر به ديننا الحنيف في مجال الأمن الفكري لدى كل أطياف المجتمع، مع تفعيل دور وسائل الإعلام من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية بأهمية الأمن الفكري لحماية الطلبة من الانحراف والتطرف الفكري.
- إدراك خطر العولمة الزاحف، وخاصة في المجال الثقافي والاجتماعي المهدد لهوية المجتمع، والمكونات الأساسية لأمتنا، وتهديدها لقيمنا الثقافية والاجتماعية بهدف الهيمنة.

- **تحصين الطلبة وإرشادهم في كيفية التعامل مع وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وخاصة الإنترنت وإدراك خطرها الكبير على الجانب الفكري لديهم.**
- **ضرورة أن يشعر المجتمع بكل أطيافه ومؤسساته بأهمية الأمن الفكري لتماسك النسيج الاجتماعي، وصون هويته، وحفظ كافة عناصره من التطرف.**
- **إدراج مقرر دراسي خاص بالأمن الفكري ضمن مناهج طلبة كلية التربية، حتى يصبح الطلبة المعلمون على وعى كبير بهذا الجانب، ولديهم القدرة على مواجهة أي فكر متطرف بالمجتمع.**

- **المراجع**:

- **أولاً: المراجع العربية**

- أبو حشيش، بسام محمد، (يناير ٢٠١٠): " دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة ". **مجلة جامعة الأقصى**. (سلسلة العلوم الإنسانية). العدد (١). المجلد (١٤).
- أبو حمدي، علي بن عبده (٢٠١٠): "أسس الأمن الفكري في التربدة الإسلامدة"، **المجلة العربدة للدراسات الأمندة والتدرديب**. العدد (٥٢). جامعة نادف العربدة للعلوم الأمندة.
- الأكلبي، مفلح دخيل مفلح وأحمد، محمد أدم (٢٠١٠): "استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب". **مجلة البحوث الأمنية**. العدد(٤٦). مجلد(١٩). كلية الملك فهد الأمنية.
- بدران، شبل (٢٠٠٩): **التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- تربان، خالد محمد (٢٠١٨):"دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري". **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**. العدد (٤٤). جامعة القدس المفتوحة.
- جامعة قناة السويس. **بيان إحصائي تقريبي بأعداد الطلبة المقيدين بكلية التربية بجامعة قناة السويس للعام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٨.**
- الجحني، علي بن فايز (١٤٢٠ه): "رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف". **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**. العدد(٢٧). مجلد (١٤). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الجزار، حسني أدهم (سبتمبر ١٩٩٦): "القدوة الصالحة أسلوب تربوى ناجح". **مجلة التربية**. العدد(١١٨). السنة (٢٥). اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم. قطر.
- جلال، عبد الفتاح وآخرون (إكتوبر ١٩٩٥): "دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف". **مجلة العلوم التربوية**. العدد (١). المجلد الثاني. معهد الدراسات التربوية، القاهرة.
- جمعة، محمد حسن أحمد (إبريل ٢٠١٥): "مؤسسات التعليم الثانوي العام ودورها في التصدي لظاهرة التطرف الفكري: دراسة تحليلية". **مجلة العلوم التربوية**. العدد (٢٣). كلية التربية. جامعة قنا.
- الحارثي، زيد بن زايد(٢٠٠٨): " إسهام الإعلام التربوي في تحدق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة". **رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.
- الحازمي، حجاب بن يحيى (سبتمبر٢٠٠٥): "الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية". العدد (١٠٤). **كتيب المجلة العربية**. السعودية.

- حجي، أحمد إسماعيل(٢٠٠٣): **التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة - التعليم غير النظامي وتعليم الكبار واللأمية - أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية**. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الحوشان، بركة بن زامل(٢٠١٥): "أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن (١٤٢٣ه): "الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية". **رسالة دكتوراه**. كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرط. جمهورية مصر العربية.
- الخطيب، عبد القادر ياسين (٢٠١٢): "أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن". **دراسة مقدمة للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن.**
- الخليوي، نوف بنت سليمان علي(إبريل ٢٠١٨): "المسؤولية المجتمعية للتعليم في تعزيز الأمن الفكري لطلبة التعليم العام". **جمعية الثقافة من أجل التنمية**. العدد(١٢٧). السنة(١٨).
- الخميسي، السيد سلامة (١٩٩٣): "تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف". **رابطة التربية الحديثة**. العدد(٢٦). السنة (١٠).
- الدسوقي، أحمد، (٢٠١٠): " الأمن الفكري وحقوق الإنسان في ضوء التشريعات الوطنية والمواثيق والاتفاقيات الدولية". **الأمن الفكري وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة**. تأليف أحمد مجدي حجازي. القاهرة: الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع.
- الدوسري، عاطف بن سعد (٢٠٠٨): "عقول تحت القصف". **مجلة المنار الجديد**. القاهرة: دار المنار الجديد للنشر والتوزيع.
- ذوقان، عبيدات وآخرون (٢٠٠٢): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. ط ٨. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الرشيدي، بشير صالح (٢٠٠٠): **مناهج البحث التربوى - رؤية تطبيقية مبسطة**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الزهراني، عبد الله أحمد عبد الله حروبل (يناير ٢٠١٣): " دور مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة مظاهر التطرف الفكري". **مجلة التربية**. العدد (١٥٢). الجزء(٢). كلية التربية. جامعة الأزهر.
- الشبل، علي عبدالعزيز (١٤٢٦هـ): "الغلو في الدين معناه، وتاريخه وأسبابه". **مجلة البحوث الإسلامية**. العدد(٧٤). الرياض.
- شلدان، فايز كمال عبد الرحمن (٢٠١٣): "دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله". **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**. العدد (١). مجلد (٢١). الجامعة الإسلامية. غزة.
- الشهوان، امتنان عبد الرحمن(٢٠١٨): "استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**. العدد (٣).
- صالح، محمد محمود عبده والقرشي، خلف سليم سليم(٢٠١٣):" العنف الفكري كشكل من أشكال الإرهاب ودور الجامعة في مواجهة هذا التطرف". **جمعية الثقافة من أجل التنمية**. العدد(٧٣). السنة(١٤).
- ضحاوي، بيومي محمد (٢٠١٠): **مقدمة في مناهج البحث**. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٤٠٥هـ). **تفسير الطبري**.١٠٢/١١. بيروت: دار الفكر.

- الطيار، فهد بن علي (إبريل ٢٠١٧):" دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري". **مجلة كلية التربية**. العدد(١٧٣). الجزء الأول. كلية التربية. جامعة الأزهر.
- طه، أماني محمد، عبد الحكيم، فاروق جعفر (٢٠١٣): **تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**. ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عاشور، مصطفي (أغسطس ٢٠٠٩): "الأمن الثقافي". **مجلة الوعي الإسلامي**. العدد (٥٢٨). وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية. الكويت.
- عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٥): **قضايا تربوية معاصرة**، ط١. القاهرة: دار الجوهرة.
- ـــــ (٢٠١٢): **الأمن الفكري والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية**. ط١. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عبد الحليم، فتح الباب (١٩٩١): **التربية في القرآن والسنة**. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الحميد، طلعت (إبريل٢٠١٠): "العولمة والأمن الفكري". **مجلة العربي**. العدد (٦١٧). وزارة الإعلام بالكويت.
- عبد الرحمن، هاشم فتح الله (٢٠١٠). **في فلسفة التربية: اتجاهات حديثة - تطبيقات تربوية - رؤى نقدية**. المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم، سامح جميل (أكتوبر ١٩٩٦): "التعليم ومواجهة التطرف والإرهاب". **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس**. العدد(٢). المجلد (١٠). كلية التربية. جامعة المنيا.
- عبد العليم، تامر محمد(٢٠١٠): "برنامج قائم على التعليم الالكترونى فى تدريس التاريخ لتنمية التخيل التاريخى والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية". **رسالة دكتوراه**. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- عبد الوهاب، علاء محمد (٢٠١٢): "دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس - دراسة ميدانية. **رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة قناة السويس.
- العبودي، محسن، (٢٠١٠): " الأبعاد القانونية للمواطنة وحقوق الإنسان". **الأمن الفكري وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة**. تأليف أحمد مجدي حجازي، القاهرة: الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع.
- العجمي، محمد حسنين (٢٠٠٦): **التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل**. المنصورة: العالمية للنشر والتوزيع.
- عدوان، خالد محمود (٢٠١٧): "تصور مقترح لتطوير مجالس الطلبة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية". **رسالة ماجستير**. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- العصيمي، بدر بنت عبد الله قبلان(يوليو ٢٠١٨): "التطرف الفكري: تعريفه - أسبابه - مظاهره - آثاره - وسبل القضاء عليه". **مجلة كلية التربية**. العدد(٢٩). المجلد(١١٥). كلية التربية. جامعة بنها.
- عمران، عفاف على عبد المعتمد (١٩٩٤):" الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لظاهرة التطرف الدينى - بحث تطبيقي على بعض فئات المجتمع المصرى بمنطقة المنيرة الغربية". **دراسات تربوية**. المجلد (٩). الجزء (٦٣). رابطة التربية الحديثة.
- الغول، محمد أحمد(٢٠١٦)، "دور المؤسسات الدينية في تحقيق الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية". **دراسة مقدمة للملتقى العلمي: تعزيز برامج الأمن والسلامة في المؤسسات التعليمية**. في الفترة من ٢/٢٨ - إلى ٢٠١٦/٣/١. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- فان دالين، ديوبولد ب (٢٠١٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ترجمة: نوفل، محمد نبيل وأخران. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- فحجان، نصر خليل (٢٠١٢): "دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله. **رسالة ماجستير.** كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.
- الفيفي، عيسى بن سليمان (١٤٣٧ه): **الأمن الفكري والتوعية الفكرية**. السعودية: مكتبة نور.
- الكواري، حنان عبد الله(٢٠١٢): الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصر. ط١. الإسكندرية: دار الوفاء.
- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (٢٠٠٧): " نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب". **رسالة دكتوراه.** جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض.
- المجدوب، أحمد بن علي (١٤٠٨ه): "الأمن الفكري والعقائدي من قيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه". **دراسة مقدمة للندوة العلمية الرابعة: نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميدان**. الرياض.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط ٤ ، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- محمود، سعيد طه وعطية، سعيد محمود مرسى (مايو٢٠٠١): " الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف فى المجتمع المصرى: دراسة تحليلية نقدية". **مجلة دراسات تربوية ونفسية**. العدد (٣٨). كلية التربية. جامعة الزقازيق.
- مرسي، سعيد محمود وعبد الله، محمد عبد الله محمد (يوليو ٢٠١١):"دور التعليم الجامعي في تنمية المسئولية المدنية لدى الطلاب: الواقع والمامول" ، **دراسات تربوية ونفسية** ، العدد(٧٢)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- مكروم، عبد الودود(إبريل ٢٠٠٤): "الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة". **مجلة مستقبل التربية العربية**. العددان(٤٣). مجلد (١٠). المركز العربي للتعليم والتنمية.
- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** (٢٠٠٢): بيروت: دار المشرق.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إلكسو) (٢٠٠٨): **الإستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي**. تونس.
- ابن منظور (١٩٩٠): **معجم لسان العرب**. الجزء الثالث. بيروت: دار صادر.
- موسى، حسين حسن (٢٠١٢): **مناهج البحث في الأمن الفكري وقيم المجتمع**. ط١. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- نجار، فريد (٢٠٠٣): **المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- نصر، محمد يوسف مرسي (إبريل ٢٠١٢): "دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية". **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. العدد (٧٢).
- نصير، محمد محمد(١٤١٣ه): **الأمن والتنمية**. الرياض: العبيكان.
- نور، أمل محمد أحمد عبد الله محمد(١٤٢٨ه): "مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية". **رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- نور، عبد الناصر وآخران (٢٠١٠): "رأس المال الفكري: الأهمية والقياس والإفصاح - دراسة فكرية من وجهات نظر متعددة". **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية**. العدد (٢٥).
- الهلالي، الهلالي الشربيني (٢٠٠٧): **التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- الهماش، متعب بن شديد بن محمد (١٤٣٠ه):" استراتيجية تعزيز الأمن الفكري". **دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات**. في الفترة من ٢٢ - ٢٥

جماد الأول. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري. جامعة الملك سعود. السعودية.
- هواري، معراج عبد القادر وعدون، ناصر دادي (٢٠١١): "دور الجامعات في تعزيز مبدأالوسطية والأمن الفكري للطلاب: دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر". **دراسة مقدمة لمؤتمر دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.**
- الهويش، يوسف بن محمد (٢٠١٧): "تعزيز الأمن الفكري في ضوء النماذج والتجارب العالمية المعاصرة للحوار - تطبيق على المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". ط٣. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- الوادعي، سعيد بن مسفر (١٤١٨هـ): "الأمن الفكري الإسلامي". **مجلة الأمن والحياة**. العدد (١٨٧). أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الواوي، يوسف رزق حسن (٢٠١٦): "جهود معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري وعلاقتها بالتطرف الديني لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظات غزة". **رسالة ماجستير.** كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.
- يسين، السيد (٢٠٠١): **المعلوماتية وحضارة العولمة - رؤية نقدية عربية**. القاهرة: دار نهضة مصر.
- يوسف، سناء علي أحمد (٢٠١١): **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة - المواطنة في الفلسفات المختلفة**. ط١، القاهرة: دار العلم والإيمان.
- اليوسف، عبد الله أحمد (٢٠٠٢): **الشباب وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل**. بيروت: مؤسسة البلاغ.

• ثانياً: المراجع الأجنبية

- Caitríona, Ryan& Deirdre, Stritch, (2006), "Active Citizenship & Higher Education", Foundations for Civic Engagement within Higher Education in Ireland, Section One, Chapter (2), Ireland.
- Hallak, Jacques (1999). Globalization, Human Rights and Education, IIEP Contributions Series, No. (30), IIEP, UNESCO, Paris.
- Holdaway, Lucy, Simpson, Ruth, (2018): **Improving the impact of preventing violent extremism programming**, United Nations Development Programme, Norway
- Jose, M (2008). **Globalization, education, and cultural diversity. In Educational theories and practices from the majority world**. Edited by: Dasen, P & Akkari, A. London: SAGE Publication.
- Saari , Seppo, (2008)," Citizenship in Finnish Higher Education Institutions Reviewing A National Evaluation Project", 35th EUCEN Conference- Promoting Active Citizenship in Europe: The Role of University Continuing Education and Lifelong Learning, The University of Edinburgh, 5-8 June.

❋❋❋❋❋❋❋